عشير الرسالة

الاشعار المنسوبة لاهل البيت النبوي الشريف عليهم السلام



السيد مرتضى الحسني

دار المجد
تجليد طباعة نشر توزيع
دمشق ص.ب ١١٠٢٢

تصميم الغلاف والخطوط

عباس علي كركه

عبير الرسالة

السيد مرتضى محسن الحسني
أبو حسنين السندي

دار المجد
تجليد طباعة نشر توزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُم
تطهيراً

قُلْ لا أَسألكُمْ
عَلَيهِ أجراً إلاَّ المَودَّةَ في القربى

« صدقَ اللهُ العليُّ العظيم »

قال رسول الله (ص) :

أهل بَيتي كالنجومِ بأيِّهمْ إقتَديتم إهتدَيتمْ

« وصدق رسوله النبيّ الكريم »

ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين.

دار المجد دمشق ص.ب ١١٠٣٣

١٩٩٠-١٢ / ٢٠٠٠

الإهداء

إلى سيدِ الأنام ومسك الختام

الرسولُ المؤيد والنبيِّ المسدَّد والمصطفى الأمجد أبي القاسم محمد عليه وآله أزكى التحية وآلاف الصلاة والسلام ، أُقدِّم هذا الجهد المتواضع راجياً من شخصه الكريم قبول هذه الهديَّة والمكافاة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم عامر بحب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أُهدي إلى خير الأنام تحيتي	وأبوح للهادي بسِرّ مودَّتي
وأقول من حبِّي لهُ ولآلِـهِ	مولايَ للرضوان أنت وسيلتي
أرجوك يا سرَّ الوجود ومن لهُ	تُنمى إذا إنتسبَ الكرام أرومتي
بالعطف والخلقِ العظيم رجوتكم	يا والد الزهرا قبول هديَّتي
حتى تكن يوم الجزا كرماً لكم	سِمَةَ المرورِ إلى نعيم الجنَّة

شاعركم وولدكم وخادمكم

أبـو حسنين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سادات الخلق من الأولين إلى الآخرين نبينا الأكرم محمد ﷺ وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ثم رضوان الله على أصحابهم المخلصين وتابعيهم باحسان إلى يوم الدين واللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين من أول الخلق إلى أبد الآبدين ٠

وبعد بفضل الله ومدد من عقيلة الهاشميين وحوراء الطالبيين حفيدة سيد الأنبياء والمرسلين وابنة سيد الوصيين وتلميذة سيدة نساء العالمين أعني بها الحوراء زينب بنت علي بن أبي طالب (ع) فقد دلني البحث والتحقيق على جملة من الشعر المنسوب إلى أهل بيت النبوّة ومهبط الوحي والتنزيل وكنوز العلم والمعرفة والتأويل وينابيع البلاغة والحكمة ، فجمعتها ورتبتها بهذا الشكل الذي بين يديك أيها القاريء الكريم والتي تشتمل على غالبية [ولا أقول كل] الشعر الصادر عن المعصومين الأربعة عشر (ع) باستثناء شخص النبي محمد ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) والإمام محمد بن علي الجواد (ع) وذلك للأسباب التالية :

١ ـ قال الله تعالى في كتابه العزيز موضحاً موقف شخص النبي ﷺ من الشعر ، (بسم الله الرحمن الرحيم : وما علمناه الشعر وما ينبغي له) • من هذا يتبين إن الله أمر نبيه تجنب الشعر وعدم تعاطيه لخطورة الوضع بالنسبة للقرآن الكريم ولكي لا يقول الناس إنّ النبي شاعر" وهو الذي كتب القرآن الكريم ، أي أن الناس سيتصورون بأن القرآن من نسج خيال الرسول (ص) ، فامتنع النبيّ (ص) عن قرض الشعر وقد روي عنه (ص) إنه عندما كان يستشهد بأبيات من الشعر كان يُقدّمُ فيها ويؤخر ليؤكد لسامعيه عدم معرفته بالشعر نظماً وقراءة حتى ، مع ما ورد عنه في الحديث المأثور قوله صلى الله عليه وآله وسلّم « إنّ من البيان لَسِحراً، وإنّ من الشعر لحكمه » • كما روي أنه (ص) كان في المعارك التي يخوضها يرتجز قائلاً :

أنا النبيّ لا كَذِبْ ... أنا إبن عبد المطّلبْ

لكل هذا لم نورد أيّ شعر لرسول الله صلى الله علية وآله وسلم •

٢ ـ أما بالنسبة للشعر المنسوب لمولانا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقد سبقني الكثير من المهتمين بالأدب وخاصة بالشعر إلى ذلك فجمعوا عدّة منها في دواوين خاصة بأسمه ، تارة بتحقيق وأخرى بلا تحقيق • وكان آخر هذه المحاولات نسخة محققة لديوان الإمام علي (ع) قام بتحقيقها الشاعر الأديب السيد أحمد السيد رضا القزويني دام توفيقه ، ويقوم بالإشراف على إصداره بحلّته الجديدة مركز الدراسات والبحوث العلمية في الحوزة العلمية الزينبية

بمنطقة السيدة زينب (ع) من أعمال دمشق الشام فوجدت الأحجى الإعراض عن ذلك لخصوص الموضوع وعدم التكرار ، فمن أراد الإطلاع فليرجع الى العديد من نسخه .

٣ ـ وأما فيما يخص الإمام التاسع محمد بن علي الجواد (ع) فانني لم أعثر ولو على بيت واحد من الشعر المنسوب إليه وذلك لقصر فترة حياة هذا الإمام المظلوم وقلة الدراسات المكتوبة عنه ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فان موسوعة البحار التي تتجاوز المائة مجلد بطبعته الجديدة فان سهم الإمام الجواد (ع) فيها لا يزيد عن مائة صفحة وقس على ذلك ، ولعل في طيّات الكتب التي لم نوفق لمطالعتها شيئاً مما نحن بصدده . وأما بصدد صحة نسبة هذه الأشعار الى المعصومين عليهم السلام أو عدم صحته فأن الأمر يستدعي النظر في ثلاث نقاط تتضمن ثلاث نظريات في الموضوع :

النظرية الأولى :

ذهب الكثير من الباحثين الى عدم صحة نسبة هذه الأشعار لهم وان مكانة المعصوم (ع) لا تخوله تعاطي الشعر وقرضه ولا النزول الى مستوى الرجز بالشعر ويرون أن قرض الشعر من الأمور الثانوية التي لا يليق بالإمام الانشغال بها ، ومما يلاحظ في زماننا أن بعض العلماء يترفعون عن الشعر والشعراء وينظرون إلي المهتمين بهذه الأمور على أنهم من المشتغلين بتوافه الأمور معتمدين في بناء وجهة نظرهم هذه على ممارسات بعض الشعراء التي تتنافى مع الشرع والأخلاق كما يقول

الله جل وعلا في كتابه المجيد « والشعراء يتبعهم الغاوون • ألم ترَ أنهم في كلِّ وادٍ يهيمون • وأنهم يقولون ما لا يفعلون » •

ولمزيد من الإطلاع راجع المقدمة التي كتبت لديوان الشاعر السيد رضا الهندي الذي كان عالماً وشاعراً في نفس الوقت لتقف على دقائق هذا الرأي •

النظريـة الثانيـة :

على النقيض من التوجه الأول ذهب الكثير من الباحثين إلى أن المعصوم عربي وابن بيئة عربية يقرض الشعر على السليقة والفطرة دون تكلف وتصنع فتأتي أغلب شواهده في سياق الحديث والمناظرة والاحتجاج شعراً حكمياً موجهاً لا يمكن إنكاره على أي حال لأنه غالباً ما يكون لبنة أساسية من لبنات الخطاب أو الرسالة أو المناظرة أو الحديث الصادر عن المعصوم (ع) ، إلا أن الذي حدى بأصحاب التوجه الأول لانكار أشعار المعصومين جملة وتفصيلاً هو أن الكثير من المؤلفين عمدوا إلى تدوين كل ما هبَّ ودبَّ من الأشعار ونسبها إلى المعصومين (ع) دون تحقق وروية لمجرد مطابقتها لسياق حديث وارد أو رواية مروية حتى بلغ الإفراط عند بعضهم أنه أخذ بعض الأشعار المنظومة في زمن متأخر عن زمن المعصوم المروي عنه أو بلغة لسان الحال ونسبها إلى الإمام مباشرة كإستشهاد الكثير بقول الخطيب الشاعر الشيخ محسن أبو الحب الكبير الكربلائي :

إن كان دين محمد لم يستقم   إلا بقتليَ يا سيوف خذيني

فيقول قائلهم قال الإمام الحسين (ع) في الوقت الذي يجب عليه أن يقول قال الشاعر أبو الحب عن لسان حال الإمام الحسين (ع) وعلى هذه فقس ما سواها .

النظرية الثالثة :

وهي قول القائلين بعدم الوقوع في الإفراط أو التفريط . فلا كل الأشعار التي تنسب للمعصومين (ع) هي لهم ، ولا أنهم ما قالوا الشعر أبداً . فواقع الحال غير هذا وذاك . ونحن في الوقت الذي نقدم فيه للقراء الكرام هذه المجموعة من الأشعار المنسوبة للمعصومين (ع) لا ندّعي جزماً بأنها محققة ومنقحة مئة بالمئة وهي لهم بالتأكيد ولا يوجد غيرها قطعاً ، بل نعتبر عملنا هذا خطوة أولى على صعيد جمع وتحقيق الأشعار المنسوبة لآل محمد (ص) وندعو جميع الباحثين لإضافة ما فاتنا من أشعارهم وحذف ما ليس لهم فيما أوردناه إتماماً وتعميماً للفائدة ، ففي الوقت الذي قال الأئمة (ع) شعراً كثيراً لا يمكن أن ينسب لغيرهم كقول أمير المؤمنين (ع) مفتخراً وهو عين الفخر :

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي

أو قوله :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة

أو كقول الزهراء للحسن (ع) :

إشبه أباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن

أو قولها للحسين (ع) :

وابأبي شبه أبي غير شبيه بعلي

أو كقول الحسين (ع) :

أنا الحسين بن علي آليتُ أن لا أنثني

كذلك استشهدوا وتمثلوا بأشعار الشعراء وذكروا محل الشاهد الذي تمثلوا بشعره كما قال الحسينُ عليه السلام للحر بن يزيد الرياحي (رض) كما ذكره أرباب المقاتل عندما هدّد الحرُّ الحسين عليه السلام بالقتل ، فأجابه الحسين (ع) قائلاً سأقول لك كما قال أخو الأوس • أي كما قال شاعر قبيلة الأوس في موقف مشابه :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مذموماً وخالف مجرما

أُقدّمُ نفسي لا أريد بقاءها

لتلقى خميساً في الهياج عرمرما

فإن عشت لم أندم وإن مت لم أُلم

كفى بكَ ذُلاً أن تعيش وترغما

وإختلط الكثير من شعر الشعراء الحكميين كأبي العتاهية أو شعراء الحماسة والفخر حيث تمثّل بها الأئمة عليهم السلام ، وفات على أهل السير والتاريخ ذكر كلمة تمثّل أو ما شابه فاختلط الأمر على القارئ ، إلا أن جميع هذه الأمور لا تمنع من إثبات الكثير من روائع الشعر لآل بيت النبي الأكرم (ص) . لأنهم معدن العلم والأدب وينبوع الحكمة والكرم وقد شهد لهم بذلك حتى أعدائهم ، ويشهد بذلك الخليفة العباسي موسى الهادي (لع) حين أدخل الجلاوزة عليه رأس الحسين بن علي الخير بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) بعد مقتله في فخ بوقعة الحرّة ، فوضع الرأس أمامه وأنشد قائلاً :

بني عمّنا لا تنطقوا الشعر بعدما
دفنتم بصحراء الغميم القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه
فيقبل قيلاً أو يحكّم قاضيا

ولكنّ حدّ السيفِ فيكم مسلّطٌ
فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا

فإن قلتمُ إنّا ظلمنا فلم نكن
ظلمنا ولكنّا أسأنا التقاضيا

فقد سائني ما جرّت الحربُ بيننا

بني عَمِّنا لو كان أمراً مدانيا(١)

كما إنّ أهل البيت (ع) الذين هم السباقون لكل علم وفضل أقاموا مجالس العلم والأدب في بيوتهم وتذاكروا الشعر كما تذاكروا العلوم الأخرى واستقبلوا في ندواتهم وجلساتهم الكثير من الشعراء وأكرموهم وأضافوا لأشعارهم وحذفوا منها ما لا يصح مما يدلّل على ذوقهم الشعري الرفيع واهتمامهم بالشعر والشعراء الذين آمنوا ، لا كلّ الشعراء • ولا يغيب عن بالي أن أذكر أن الأغراض التي تناولها المعصومون بشعرهم غالباً كانت الوعظ والإرشاد وشعر الحماسة والفخر ورجز المعارك والاحتجاج وبيان المظلومية والدفاع عن العقيدة والمبدأ الحق • وترفعوا عن الغزل والتشبيب والهجاء • كما إنهم ابتعدوا عن التراكيب اللغوية المعقدة والألفاظ الغريبة ووحشيّ اللغة ، فكان شعرهم واضحاً سهلاً ممتنعاً يفهمه كل الناس • ولعلنا من كل ما تقدم نستفيد أنهم عليهم أفضل الصلاة والسلام لم يقولوا الشعر لأجل الشعر ، بل قالوه في سبيل إعلاء كلمة الحق ونصرة المظلوم ومحاربة الظلم والطغيان في كل زمان ومكان ، أي ان الشعر كان أحد الأسلحة التي استخدموها في معاركهم ضد الباطل على مر الدهور والأيام وشجعوا بالدعم الماديّ والمعنويّ الشعراء الذين ساندوا الحق في مواقفهم وشعرهم كالكميت والفرزدق ودعبل الخزاعي وأبي هارون

---

(١) الأبيات لسويد المراثد الحارثي كما ذكر الجاحظ في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٥١ طبعة دار الفكر للجميع سنة ١٩٦٨

المكفوف وأبي نواس وغيرهم حتى قال الإمام الصادق (ع) من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنة •

ومن يتأمل صفحات هذا الديوان والمقطوعات الشعرية التي جاءت فيه يتصور بدقة المنهجية التي انتهجها أهل البيت (ع) في روضة الشعر والشعراء ، وسيرى أن مدرسة أهل البيت الشعرية مدرسة متميزة ومتفردة باسلوبها شأنها شأن مدارسهم الفقهية والسياسية والعلمية والاجتماعية • فهم الأوائل على طول المدى وستظل هذه الصفوة المحمدية العلوية الفاطمية تنير للأجيال دروب العلم والمعرفة والدين والأدب لأنهم الأدلاء على الله الملك الحق المبين وعترة رسوله الهادي الأمين نعم القدوة والأسوة للاستفادة القصوى والإستثمار الأمثل لكل الموارد والطاقات البشرية المتاحة من أجل سعادة العالمين في الدنيا والآخرة •

رزقنا الله وإياكم الإنتفاع بمحمد (ص) وآله الطاهرين المعصومين في الدنيا والآخرة إنه نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الميامين •

دمشق ـ السيدة زينب (ع)

ليلة الثالث عشر من جمادى الأولى عام ١٤١٠ هجرية الموافق لذكرى وفاة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع)

خادم أهل البيت (ع) وشاعرهم

السيد مرتضى الحسني السندي

أبو حسنين

ما ينسب لفاطمة الزهراء «ع»

قالت فاطمة الزهراء (ع) في رثاء رسول الله (ص) :

قلّ صبري وبان عني عزائي ... بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين إسكبي الدمع سحاً ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة اللّه ... وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً ... والطير والأرض بعد بكي السماء
وبكاك الحجون والركن وال ... مشعر يا سيّدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس للقـرآن في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الاسلام إذ صار في النا ... س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلو ... ه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجّل وفاتي سريعاً ... فلقد تنغّصت الحياة يا مولائي (١)

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٣ ص ١٧٧ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

وقالت في رثاءه أيضاً :

إنَّ حزني عليكَ حزنٌ جديدُ وفؤادي واللّهِ صبٌ عنيدُ
كل يوم يزيدُ فيه شجوني وإكتيابي عليكَ ليسَ يبيدُ
جلَّ خطبي فبان عني عزائي فبكائي كل وقتٍ جديدُ
إنَّ قلباً عليكَ يألفُ صبراً أو عزاءً فإنَّهُ لجليدُ(١)

روي عن أبي عبد الله الصادق (ع) أنه قال جاءت فاطمة الزهراء (ع) إلى سارية في المسجد وهي تخاطب النبيَّ (ص) وتقول :

قد كانَ بعدكَ أنباءٌ وهنبثةٌ
لو كنت شاهدها لم يكثر الخطبُ
إنّا فقدناكَ فقد الأرض وابلها
واختلَّ قومك فاشهدهم ولا تغب(٢)*
وكلٌ أهلٌ لهُ قربى ومنزلة
عند الإله على الأدنين مقتربُ

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٣ ص ١٧٦ طبعة مؤسسة الوفاء ــ بيروت .

(٢) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٣ ص ١٩٦

(*) الصحيح ولا تغب وقد ذكر البعض هذا البيت وأورد كلمة وقد نكبوا بدل ولا تغب وهو أصح .

أبـدت رجال لنـا نجـوى صدورهم
لمَّا مَضيت وحالت دونَـكَ التُرْبُ

تجهّمتنـا رجـالٌ واسـتخفّ بنـا
لمَّا فُقدتَ وكُلُّ الأرضِ مُغتصَبُ

وكُنتَ بَدراً ونوراً يُستضاءُ بِـهِ
عليكَ تَنزِلُ مِن ذي العزّةَ الكُتُبُ

وكان جبريـلُ بالآيـاتِ يُؤنِسُنا
فقد فُقدتَ وكلُّ الخيـرِ مُحتَجبُ

فليتَ قبلـكَ كان الموتُ صادفَنـا
لمَّا مضيتَ وحالت دونك الكُتُبُ(1)

إنّا رُزِئنـا بما لم يُرزَ ذو شَجَنٍ
مِنَ البَرِّيةِ لا عَجمٌ ولا عَرَبُ

ضاقت علـيَّ بـلادٌ بعدمـا رحبت
وسيمَ سبطاكَ خسفاً فيـه لي نَصَبُ

---

(1) الاحتجاج لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ج ١ ص ١٠٧ طبعة الأعلمي وأهل البيت ـ بيروت . وقد أورد الطبرسي الأبيات من ا ـ ... برواية عبد الله المحض بن الحسن (ع) .

فأنت واللهِ خير الخلق كلّهمُ

وأصدقُ الناس حيثَ الصدقُ والكذبُ

فسوفَ نبكيك ما عشنا وما بقيت

مِنّا العيونُ بتهمالٍ لها سكبُ(١)

وأضاف مؤلف ناسخ التواريخ هذه المقطوعة إلى الأبيات :

سيعلمُ المتوّلي ظُلمَ حامتنا

يوم القيامةِ أنّى سوف ينقلبُ

وسوف نكبيك ما عشنا وما بقيت

لهُ العيونُ بتهمالٍ له سكبُ

وقد رُزينا بهِ مَحضاً خليقتهُ

صافي الضرائبِ والأعراقِ والنسبِ(*)

فأنتَ خيرُ عبادِ اللهِ كلّهمُ

وأصدقُ الناس حين الصدقُ والكذبُ

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٣ ص ١٩٦ طبعة مؤسسة الوفاء – بيروت .

(*) لاحظ ان اعراب البيت بالكسرة في آخره يجعلنا نخرجه من هذه المقطوعة لعدم جواز ذلك ولعل هناك تصحيف ما من قبل النسّاخ والله العالم .

وكان جبريلُ روح القُدس زائرنا

فغابَ عنّا فكلُ الخيرِ مُحتجبُ

ضاقت عليَّ بلادٌ بعدما رحُبت

وسيم سبطاك خسفاً فيهلي نصبُ(١)

وأورد أهل السير والأخبار أن فاطمة الزهراء (ع) كانت عندما تلاعب ولدها الإمام الحسن (ع) تقول :

إشبه أباكَ يا حسَن واخلع عن الحقِّ الرسَن

واعبد إلهاً ذا مِنَن ولا تُوالِ ذا الإحَن

وتقول للحسين (ع) :

أنتَ شبيهٌ بأبي لستَ شبيهاً بعلي

أو :

وابأبي شبه أبي غيرُ شبيهٍ بعلي(٢)

وقالت سلام الله عليها في رثاء أبيها (ص) :

قد كنتَ لي جبلاً ألوذُ بظلّهِ فاليوم تسلمني لأجردَ ضاحي

قدكنت جارحميَّتي ماعشت لي واليوم بعدك من يريش جناحي

---

(١) فاطمة الزهراء (ع) من المهد الى اللحد للسيد محمد كاظم القزويني ص ٥٠٢ - ٥٠٣

معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين للشيخ محمد مهدي الحائري ص ٥٢ طبعة تبريز وذكرها المجلسي في البحار ٢٢ ص ٥٠؟

وأغضُّ من طرفي وأعلم أنَّـه قد ماتَ خير فوارسي وسلاحي
حضرت منيَّتــهُ فأسلمني العزا وتمكنت ريبُ المنونِ جواحي
نشرَ الغرابُ عليَّ ريش جناحه فظللت بين سيوفه ورمـاحي
إنيّ لأعجب من يروح ويغتدي والموتُ بين بكـورة ورواحِ
فاليوم أخضع للذليـل وأتقي ذُلّي وأدفـعُ ظالمي بالرّاحِ
وإذا بكت قُمرِيّةٌ شجناً بها ليلاً على غُصنٍ بكيتُ صباحي
فاللهُ صبَّرني على ما حلَّ بي ماتَ النبيُّ قد انطفى مصباحي (١)

وقالت الزهراء (ع) في رثاء النبيِّ (ص) :

قُل للمُغيَّبِ تحت أطباق الثرى إن كنتَ تسمعُ صرختي وندائيا
صُبَّت عليَّ مَصائبٌ لو أنَّها صُبَّت على الأيام صرنَ لياليا
قد كنت ذاتُ حمىً بظلِ مُحمدٍ لا أخشَ من ضيمٍ وكان حمى ليا
فاليوم أخشـعُ للذليل وأتقيَّ ضيمي وأدفـعُ ظالمي بردائيـا
فاذا بكت قُمرِيّةٌ في ليلهـا شجناً على غصنٍ بكيتُ صباحيا
فلأجعلنَّ الحزنَ بعدكَ مؤنسي ولأجعلنَّ الدمـع فيك وشاحيا
ماذا على من شمَّ تُربةَ أحمدٍ أن لا يشم مدى الزمانِ غواليا (٢)

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج١ ص ٢٤٣ طبعة المطبعة العلمية في قم .

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج١ ص ٢٤٢ طبعة المطبعة العلمية ـ قم . وكذلك أعيان الشيعة للسيد محسن الامين ج١ ص ٣٢٣ طبعة دار التعارف ـ بيروت .

وقالت أيضاً :

إغبرَّ آفاقُ السماءِ وكوِّرتْ — شمسُ النهارِ وأظلمَ العصرانِ

والأرضُ من بعدِ النبيِّ كئيبةٌ — أسفاً عليه كثيرةَ الأحزانِ

فليبكهِ شرقُ البلادِ وغربُها — ولتبكهِ مُضَرٌ وكلُّ يمانِ

وليبكهِ الطودُ الأشمُّ وجوُّهُ — والبيتُ ذو الأستارِ والأركانِ

ياخاتمَ الرُسلِ المباركِ صنوهُ — صلّى عليكَ مُنزِّلُ القرآنِ (١)

وقالت الزهراء (ع) في خلود النبيِّ (ص) :

إذا ماتَ قرمٌ قلَّ والله ذكرهُ — وذكرُ أبي مُذ ماتَ والله أزيدُ

وقالتَ (ع) :

تذكرتُ لمّا فرقَ الموتُ بيننا — فعزَّيتُ نفسي بالنبيِّ محمدِ

فقلتُ لها إنَّ المماتَ سبيلنا — ومَن لم يمت في يومه مات في غدِ (٢)

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشبلنجي ص ٥٣ طبعة مصطفى البابي ـ مصر . وذكرها أحمد بن زيني دحلان في السيرة النبوية كما ذكر السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٣ طبعة دار التعارف ـ بيروت .

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج١ ص ٢٣٨ طبعة المطبعة العلمية ـ بقم وكذلك بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٢ ص ٥٢٣ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

وقالت كذلك :

كُنتَ السَّواد لمُقلتي يبكي عليكَ الناظرُ
مَن شاءَ بَعدكَ فَليمُت فَعليكَ كُنتُ أحاذِرُ(1)

وأوصت الزهراء (ع) أمير المؤمنين (ع) قائلة :

ابكِني إن بكيتَ يا خيرَ هادي واسبِلِ الدمعَ فهو يومُ الفراقِ
ياقرينَ البتولِ أوصيكَ بالنسلِ فَقد أصبحا حليفَ إشتياقِ
إبكني وابكِ لليتامى ولا تنسَ قتيلَ العدى بطَفِّ العراقِ
فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى يحلف الله فهو يوم الفراقِ(2)

---

(1) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٤٢ طبعة المطبعة العلمية ـ قم ، ونسبها العلامة المجلسي في البحار لأمير المؤمنين (ع) في ج ٢٢ ص ٥٤٨ وفي السيرة النبوية نسبها السيد أحمد بن زيني دحلان لشاعر الرسول حسان بن ثابت كما ذكره الأمين في أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٣ .

(2) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج٤٣ ص١٧٨ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت، ولنا على الشعر ملاحظات. فلو قلنا فارقوا فأمسوا بدل فارقوا فأصبحوا يكون أصح ولعل هناك أبياتاً في البين لعدم جواز تكرار القافية في الشعر إلا بعد ٧ أبيات والله العالم .

وفي مسامرات الشيخ الأكبر (محيي الدين بن عربي) ان ابن عباس قال في قوله تعالى [يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا] • مرض الحسن والحسين (ع) وهما صبيان فعادهما رسول الله (ص) ومعه أبو بكر وعمر ، فقال عمر لعلي (ع) يا أبا الحسن لو نذرت عن إبنيك نذراً إن الله عافاهما • قال أصوم ثلاثة أيام شكراً لله وقالت فاطمة (ع) وأنا أيضاً أصوم ثلاثة أيام شكراً لله وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة أيام وقالت جاريتهم (فضة النوبية) وأنا أصوم ثلاثة أيام • فألبسهما الله ثوب العافية فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام فانطلق علي (ع) إلى جارٍ له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف ، فقال له هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد (ص) بثلاثة آصع من شعير • قال نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة (ع) فقبلت وأطاعت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص ، وصلى عليٌّ (ع) مع النبيِّ (ص) المغرب ثم أتى منزله • فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها علي (ع) إذا مسكينٌ واقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد (ص) أنا مسكين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة • فوضع علي (ع) اللقمة من يده ثم قال :

فاطمُ ذات المجد واليقين　　　يا بنت خير الناس أجمعين

أما تري ذا البائس المسكين　　　جاء الى الباب له حنين

كل إمرىءٍ بكسبهِ رهين

وبلفظ آخر :

فاطـم ذات المجـد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما تريـن البائس المسكين ... جـاء إلى الباب لـه حنين
يشـكو إلى اللهِ ويستكين ... يشـكو إلينـا جائعاً حزين
كـلّ إمريءٍ بكسبه رهين ... من يفعل الخيـر يقف سمين
موعـده في جنّـة دهيـن ... حرّمها اللهُ عـلى الضنين
وصاحب البخـل يقف حزين ... تهوي به النارُ إلى سجينِ

شرابُهُ الحميم والغسلين

فقالت فاطمة (ع) :

أمرُكَ سمعٌ يا بن عم وطاعه ... مالي من لؤمٍ وما ضراعه
باللّبِ غُذّيتُ وبالبَراعه ... أرجو إذا أنفقتُ من مَجاعه
أن ألحقَ الأبرارَ والجماعـه ... وأدخلَ الجنّةَ بالشفاعه

قال فعمدت الى ما في الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح ، ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعاً فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص • وصلى علي (ع) المغرب مع النبيّ (ص) ثم أتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فأول لقمة كسرها إذا بيتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب يقول السلام عليكم يا أهل بيت

محمد (ص) أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي (ع) اللقمة من يده وقال :

فاطِمُ بنتَ السيِّدِ الكريمِ قد جاءنا اللهُ بذا اليتيمِ
مَن يَطلُبِ اليومَ رضا الرحيم موعِدهُ في جَنَّةِ النعيمِ

وبلفظ آخر :

فاطمُ بنت السيِّد الكريمِ بنت نبيٍّ ليسَ بالزنيمِ
قد جاءنا اللهُ بذا اليتيمِ من يرحم اليوم هو الرحيمِ
موعده في جنَّةِ النعيم حرَّمها اللهُ على اللئيمِ
وصاحب البخل يقف ذميم تهوي به النار إلى الجحيمِ
شرابها الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة (ع) وقالت :

فسوف أُعطيه ولا أُبالي وأُوثر اللهَ على عيالي
أمسوا جياعاً وهمُ أمثالي أصغرهم يقتلُ في القتالِ

وبلفظ آخر :

فسوف أُعطيه ولا أُبالي وأُؤثرُ اللهَ على عيالي
أمسوا جياعاً وهمُ أشبالي أصغرهُم يُقتَلُ في القِتالِ
بكربلا يُقتَلُ بإغتيالِ لقاتِليهِ الويل مع وبالِ
يهوي به النار إلى سفالِ كبوله زادت على الأكبالِ

ثم عمدت إلى جميع ما كان في الخوان فأعطته اليتيم وباتوا جياعاً لم تذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً وعمدت فاطمة (ع) إلى باقي الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص . وصلّى علي (ع) المغرب مع النبيّ (ص) ثم أتى منزله فقرّبت إليه الخوان ثم جلس فأول لقمة كسرها إذا أسير بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد (ص) إن الكفّار أسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع علي (ع) اللقمة من يده وقال :

فاطِمُ إبنةَ النبيِّ أحمدِ ... بنت نبيٍّ سيّدٍ مُسوّدِ
هذا أسيرٌ جاء ليس يهتدي ... مُكبّلٌ في قيدهِ المُقيّدِ
يشكو إلينا الجوع والتشدّدِ ... من يطعم اليوم يجده في غدِ
عند العليّ الواحد المُوحّدِ ... ما يزرع الزارع يوماً يحصدِ

فأقبلت فاطمة (ع) تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع ... قد دبرّت كفّي مع الذراعِ
وإبناي والله ثلاثاً جاعا ... يا رب لا تهلكهما ضياعا

وبلفظ آخر :

لَم يَبقَ مِما كانَ غيرُ صَاعِ ... قد دَبرّت كفي معَ الذراعِ
شبلاي والله هما جياع ... يا ربِّ لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو إصطناعِ ... عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسيَ مِن قِناعَ ... إلاّ عبا نسجتها بِصَاعِ

ثم عمدت إلى ما كان في الخوان فأعطته إياه فأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء وأقبل عليّ والحسن والحسين (ع) نحو رسول الله (ص) وهما يرتعشان [يعني الحسن والحسين (ع)] من شدة الجوع فلما أبصرهما رسول الله (ص) قال يا أبا الحسن أشدّ ما يسؤوني ما أدركتم إنطلقوا بنا إلى إبنتي فاطمة (ع) فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله (ص) ضمها إليه وقال واغوثاه فهبط جبرئيل (ع) وقال يا محمد (ص) خذ ضيافة أهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال [ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا ، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا ، إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا ، فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا][1] .

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشبلنجي ص ١٢٥ طبعة مصطفى البابي ــ مصر .

أمالي الصدوق لمحمد بن علي بن بابويه القمي ص ٢١٣ طبعة الأعلمي ــ بيروت .

بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٣٥ ص ٢٣٩ طبعة مؤسسة الوفاء بيروت .

وأورد آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني (قدس سره) نفس الرواية عن الكنجي الشافعي عن الأصبغ بن نباتة في كتابه قادتنا كيف نعرفهم ج ٣ ص ٣٩٤ وقد وجدت في الأشعار إختلافاً يسيرا نذكر منها محلّ الشاهد فقط مراعاة للامانة العلمية :

(١١)

رأى الشاعر نصر الله بن عنين الدمشقي في النوم فاطمة الزهراء (ع) وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه لأنه كان قد نظم قصيدة في هجاء الأشراف من ذريتها منها :

---

١ ـ أمرك يا بن العم سمعاً طاعة … ما بي من لؤم ولا وضاعة
أرجو إن أطعمت من المجاعة … أن ألحق الخيار والجماعة

٢ ـ أطعمه قوتي ولا أبالي … وأوثر الله على عيالي
أرجو به الفوز وحسن الحال … ان يرحم الله سينمى مالي
وكان لي عوناً على أطفالي … أخصهم عندي في التغالي
بكربلا يقتل في إغتيال … للقاتل الويل مع الوبال

٣ ـ والله ما بقيت غير صاع … قد ربوت كفي مع الذراع
قد يصنع الخير بلا إبتداع … عبل الذراعين شديد الباع (١)

(١) قادتنا كيف نعرفهم محمد هادي الحسيني الميلاني ج ٣ ص ٣٩٤ طبعة مؤسسة الوفاء بيروت . وذكر السيد رحمه الله عدة مصادر للرواية ذاتها وهي :

كفاية الطالب ص ٢٤٥ ـ المناقب للخوارزمي ص ١٨٨ ـ وسيلة المآل ص ٢٣٥ مخطوط ـ شواهد التنزيل ج ص ٣٠٠ رقم ١٠٤٢ ص ٣٠٥ رقم ١٠٥٤ ـ الطرائف لابن طاوس ج ١ ص ١٠٧ ـ تفسير الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ١٩٧

طَهِّرْ بسيفك بيت الله من دَنَسٍ

وما أحاطَ بهِ مِن خِسَّةٍ وخنا

ولا تقل أنهم أولاد فاطمة

لو أدركوا آل حرب حاربوا الحَسَنا

فتضرع إليها وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك فأنشدته الزهراء (ع):

حاشا بنى فاطمة كلّهم — من خِسَّةٍ تعرض أو من خنا
وإنما الأيام في غدرها — وفعلها السوء أساءت بنا
فَتُبْ إلى اللهِ ومن يقترف — إثماً بنا يأمنُ مِمَّا جنا
لئن أسا من ولدي واحد — تَجعل كلّ السَّبِ عمداً لنا
فأكرم لعين المصطفى أحمد — ولا تهن من آلهِ أعينا
فكل ما نالكَ منهم غداً — تلق به في الحشرِ مِنَّا هنا

قال أبو المحاسن بن عنين فانتبهت من منامي مرعوباً فزعاً فكتبت الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت وقطّعت تلك القصيدة وقلت هذه:

عذراً إلى بنت نبيٍّ الهدى — تصفح عن ذَنبِ مُحبٍّ جنا
وتوبة تقبلها من أخي — مقالة توقعها في العنا

والله لـو قطّعني واحـــد" منهم بسيف البغي أو بالقنـا
لـم أرَ مـــا يفعلـه سيئاً بل إنّهُ في الفعل قد أحسنا(١)

وطافت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) على رجل مــن الصلحاء في منامه وأمرته أن يطلب من أحد الشعراء أن ينظم قصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) يكون أولُها :

مِنْ غَيرِ جُرْمٍ الحُسينُ يُقتَلُ

فاستجاب لها وامتثل أمرها الشاعر الكبير السيد نصر الله الحسيني الحائري فنظم قصيدة يقول فيها :

مِنْ غَيرِ جُرمٍ الحُسينُ يُقتَلُ وبالدِّماءِ جسمُهُ يُغسَّلُ
وينسج الأكفان من عفر الثرى له جَنوبٌ وصَبا وشَمألُ(١)

---

(١) دار السلام في ما يتعلق بالرؤيا والمنام لميرزا حسين النوري الطبرسي ج ٢ ص ٥ طبعة مؤسسة الوفـاء ـ بيروت . والرواية طويلة اختصرناها .

(١) دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام لميرزا حسين النوري الطبرسي ج ٢ ص ٢٣٨ طبعة مؤسسة الوفاء في بيروت. والقصيدة طويلة جدا وقد شطرها السيد أحمد بن السيد محمد علي من أراد الاطلاع على كاملها فليرجع الى المصدر المذكور .

وعن أمالي المفيد النيسابوري أن زرّة النائحة رأت فاطمة الزهراء (ع) فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين (ع) تبكي وأمرتها أن تنشد :

أيُّها العينان فيضا واستهلّا لا تغيضا
وابكيا بالطفّ ميتاً ترك الصدر رضيضا
لم أمرّضه قتيلاً لا ولا كان مريضا[1]

وذكر شاعر أهل البيت السيد حيدر الحلي أنه رأى فاطمة الزهراء عليها السلام في المنام فسلّم عليها وقبّل يديها فالتفتت إليه وقالت :

أناعي قتلى الطفّ لا زالت ناعيا تهيج على طول الليالي البواكيا

فجعل السيد يبكي وإنتبه من نومه وهو يردد البيت المذكور وفتح الله عليه أن أنشأ قصيدة على نفس الوزن والقافية وجعل هذا البيت كمطلع لها وأوصى أن تكتب وتوضع في كفنه عند موته[2] .

---

(1) دار السلام ج ١ ص ٢١٤ طبعة مؤسسة الوفاء والرواية ذكرها المجلسي في البحار عن مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب .

(2) أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) للسيد جواد شبر ج ٨ ص ٨ طبعة دار المرتضى — بيروت .

ما ينسب للإمام الحسن «ع»

قال الحسن (ع) بعد مقتل أبيه :

خَذَلَ اللهُ خاذِليهِ ولا أغمدَ عن قاتليهِ سيفَ الفناءِ[1]

وقال في التقى :

قدِّم لنفسِكَ ما أستطعتَ من التُقى

إنَّ المنيَّةَ نازِلٌ بكَ يا فتى

أصبحتَ ذا فرَحٍ كأنَّكَ لا ترى

أحبابَ قلبِكَ في المقابرِ والبلى[2]

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٢ ص ٢٤١ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت . كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ٢٠٧ طبعة دار الصادق ـ بيروت .

(٢) روائع من حياة الأئمة علي محمد علي دخيل ص ٨٤ ، تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢١٩ ، البداية والنهاية ج ٧ ص ٤٤
حياة الامام الحسن باقر شريف القرشي ج ١ ص ١٣٤ ، كلمة الامام الحسن للشيرازي ص ٢٠٧

وقال في رثاءه (ع) :

أيـنَ مَن كانَ لِعلمِ الـ مصطفى في النـاسِ بـابـا
أيـنَ مَن كـانَ إذا مـا قَحَـطَ النـاسُ سَحابـا
أيـنَ مَـن كـانَ إذا نُـ ـودِيَ للحـربِ أجـابـا
أيـنَ مَن كـانَ دُعـاهُ مُسـتجابـاً ومُجابـا(١)

وقال (ع) :

ذري كَدَرَ الأيـامِ إنَّ صفاءهـا
تولّى بأيّامِ السرورِ الذواهبِ
وكيفَ يَعِزُّ الدهر مَن كانَ بينـَهُ
وبين الليـالي مُحكماتُ التجاربِ(٢)

وقال (ع) :

قُـل للمقيم بغيـر دار إقامـة حان الرحيـل فودِّعِ الأحبابـا

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٢ ص ٢٤١ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥ طبعة ـ قم . كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ٢٠٧ طبعة دار الصادق ـ بيروت

إنّ الذينَ لقيتهم وصحبتهم صاروا جميعاً في القبورِ ترابا[1]

قال معاوية بن أبي سفيان للإمام الحسن (ع) : لم لا تفتخر كما افتخرنا ؟ فقال الحسن (ع) :

فيم المراء وقد سبقت مبرّزاً سبق الجواد من المدى المتباعدِ
نحنُ الذين إذا القروم تخاطروا فزنا على رغم العدوّ الحاسدِ
دانت لنا رغماً بفضل قديمنا مُضرٌ وقوّمنا طريق الحايدِ

ثم قال الامام الحسن (ع) يا معاوية هل لك أبٌ كأبي أو جدٌّ كجدّي أو أمٌّ كأُمي فقال معاوية لا فقال الحسن (ع) :

الحقّ أبلجُ ما يخيلُ سبيلُهُ والحقّ يعرفهُ ذوو الألبابِ[2]

وقال الحسن (ع) :

لئنْ ساءني دهرٌ عزمتُ تصبُّراً وكلّ بلاءٍ لا يدومُ يسيرُ
وإن سرّني لم أبتهجْ بسرورهِ وكلّ سرورٍ لا يدومُ حقيرُ[3]

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥ طبعة ـ قم ؛ كلمة الامام الحسن للشيرازي ص ٢٠٧ ، بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٣ ص ٣٤٠ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

(٢) الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية لحسام الدين حميد بن أحمد المحلي ـ مخطوطة مناقب آل أبي طالب ج ٤

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٥ طبعة ـ قم كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد حسن الشيرازي ص ٢٠٨ طبعة دار الصادق ـ بيروت .

وقال (ع) عندما فارق مدينة الكوفة :

ولا عَنْ قِلى فارَقتُ دارَ معاشِري
هُمُ المانِعونَ حَوزَتي وذِماري[1]

كتب أعرابي برقعة للإمام الحسن (ع) يقول فيها :

لم يبقَ لي شيءٌ يُباعُ بدرهمٍ يكفيكَ رؤية منظري عن مخبري
إلا بقايا ماءَ وَجهٍ صُنتُهُ أن لا يُباعَ وقد وجدتُكَ مُشتري

فأعطاه الإمام الحسن (ع) عطاءً كثيراً واعتذر إليه قائلاً :

عاجلتنا فأتاكَ وابِلُ بِرّنا طلاً ولو أمهلتَنا لَم نُقصرِ
فخُذِ القليلَ وكُنْ كأنّكَ لم تبعْ ما صُنتهُ وكأننا لم نَشتَري[2]

وقال (ع) :

والصُلحُ تأخُذُ مِنه ما رضيتَ بهِ
والحربُ يَكفيكَ من أنفاسِها جُرَعُ[3]

---

(١) أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١ ص ٥٧٥ طبعة دار التعارف — بيروت .

(٢) معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين للشيخ محمد مهدي الحائري ص ١٣ الطبعة الايرانية ، كلمة الامام الحسن ص ٢٠٩

(٣) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٣٢ ص ٤٠٥ طبعة مؤسسة الوفاء — بيروت .

وقال (ع) في الدنيا :

يا أهل لذّات دُنيا لا بقاءَ لها

إنّ المقامَ بظلٍّ زائلٍ حمقُ.(١)

وقال (ع) في الاتكال على الله :

أغنِ عن المخلوقِ بالخالقِ	تُغنَ عن الكاذبِ والصادقِ
واسترزقِ الرحمنَ من فضلِهِ	فليسَ غيرُ الله بالرازقِ
مَن ظنَّ أنَّ الناسَ يُغنونَهُ	فليسَ بالرحمنِ بالواثقِ
مَن ظنَّ أن الرزقَ مِن كسبِهِ	زلّت به النعلانِ من حالقٍ (٢)

وقال الإمام الحسن (ع) وكان قد خضبَ لحيتَهُ :

نُسوِّدُ أعلاها وتأبي أُصولُها

فليتَ الذي يَسوِّدُ منها هو الأصلُ.(٣)

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥ طبعة ـ قم . كلمة الامام الحسن للشيرازي ص ٢٠٩.

(٢) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشبلنجي ص ١٣٤ طبعة مصطفى البابي ـ مصر . وذكرها ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٦ ونسبها لأخيه الامام الحسين (ع)

(٣) أعيان الشيعة للسيدمحسن الأمين ج١ ص ٥٧٨ طبعة دار التعارف ـ بيروت . العمدة ج ١ ص ٢١ ، كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ٢١١ طبعة دار الصادق ـ بيروت .

وقيل للحسن (ع) لأيٍّ شيءٍ نراكَ لا ترد سائلاً وإن كنت على فاقة ؟ فقال إني لله سائلٌ وفيه راغبٌ وأنا أستحي أن أكون سائلاً وأرد سائلاً • وإن الله تعالى عودني أن يفيض نِعَمهُ عليَّ وعودته أن أفيض نعمهُ على الناس فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعني العادة وأنشد يقول :

إذا ما أتاني سائلٌ قلتُ مَرحَباً

بمن فَضلُه فرضٌ عَلَيَّ مُعَجَّلُ

ومن فَضله فضلٌ على كلِّ فاضِلِ

وأفضلُ أيّامِ الفتى حين يُسأل[1]

وقال الحسن (ع) :

نحنُ أُناسٌ نَوالُنا خَضِلُ — يَرتَعُ فيهِ الرَّجاءُ والأمَلُ
تَجودُ قبلَ السؤالِ أنفسُنا — خوفاً على ماءِ وجهِ من يَسَلُ
لو عَلِمَ البحرُ فضلَ نائِلنا — لَغاضَ مَن بعد فيضهِ خجِلُ[2]

---

(۱) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشبلنجي ص ۱۳۵ طبعة مصطفى البابي ـ مصر • كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ۲۱۰ .

(۲) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٦ طبعة ـ قم . كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ۲۱۰ طبعة دار الصادق ـ بيروت .

وقال الإمام الحسن (ع) لحجر بن عدي الكندي (رض) عندما عاتبه حجر على مصالحة معاوية :

أُجامِلُ أقواماً حَياءً ولا أرى
قلوبَهُمُ تَغلي عَليَّ مِراضُها[1]

وقال عليه السلام في الزهد والقناعة :

لكسرةٌ من خسيسِ الخُبزِ تُشبعني
وشربَةٌ مِن قراحِ الماءِ تكفيني
وطِمرةٌ مِن رَقيقِ الثوبِ تَستُرني
حَياً وإن مِتُّ تكفيني لتكفيني[2]

وقال (ع) :

خَلقتَ الخلائق مِن قُدرَةٍ فمنهُمْ سَخِيٌّ ومنهُمْ بخيل

---

(1) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ٣٥ طبعة ــ قم . كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ٢٦١ ناقلا عن البحار ج ٤٤ ص ٥٧

(2) نفس المصدر ج ٤ ص ١٦ وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٤ ص ٥٧٨ طبعة دار التعارف . لاحظ الجناس الرائع الذي استخدمه الامام (ع) في كلمة تكفيني .

فأمّا السَّخيُّ ففي راحةٍ وأمّا البخيلُ فحزنٌ طويل[1]

وقال في رثاء أبيه (ع) :

خَلِّ العيونَ وما أرَدْنَ مِنَ البُكاءِ على عليِّ
لا تَقبلَنَّ مِنَ الخليِّ فليسَ قلبُكَ بالخليِّ
للهِ أنتَ إذا الرجال تضعضعتْ وسطَ النديِّ
فرّجتَ غمّتَهُ ولم تركُنْ إلى فشلٍ وعيِّ[2]

وفي العقد الفريد أن مروان بن الحكم قال للحسن بن علي (ع) بين يدي معاوية بن أبي سفيان أسرعَ الشيبُ إلى شاربك يا حسن ويقال إنَّ ذلك من الخرق . فقال له الحسن (ع) : ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيّبة أفواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن ، وأنتم معاشر بني أمية فيكم بَخَرٌ شديد فنساؤكم يصرفن أفواههنّ وأنفاسهنّ إلى أصداغكم فإنما يشيبُ منكم

---

(1) نفس المصدر السابق ج٤ ص١٨ وأوردها المجلسي في البحار ج٤٩ ص ١١١ و ج ٧ ص ٣٠٤ ونسبها لعلي (ع) . كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ٢١٠ .

(٢) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٢ ص ٢٤١ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

موضع العذار من أجل ذلك . فقال مروان : أما انَّ فيكم يا بني هاشم خصلة سوء . قال : وما هي . قال : الغلمة . قال : أجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام « لأموية » إلا هاشمي . ثم خرج وهو يقول : (*)

ومارستُ هذا الدهر خمسين حُجَّةً
وخمساً أُرَجّى قابلاً بعدَ قابلِ

فما أنا في الدُنيا بلغتُ جسيمَها
ولا في الذي أهوى كدحتُ بطايلِ

وقد أشرعتني في المنايا أكُفّها
وأيقنتُ أنّي رَهنَ مَوتٍ معاجلِ (١)

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ٢٤ طبعة ـ قم . كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ٢١٠ طبعة دار الصادق ـ بيروت

* وجدت هذه الرواية في أكثر من مصدر بلفظ آخر هو « ما قام لهاشمية إلا هاشمي » ومعنى الكلام إن نساء بني هاشم تكتفي برجالها لأن رجال بني هاشم شهوتهم قوية ، أما نساء بني أمية فانها لا تجد في رجالها ما يطفي نار شهوتها فتطلب ذلك من غير رجالها ، وأي عار بعد هذا العار ؟

وقال (ع) في السخاء:

إنّ السخاءَ على العبادِ فريضةٌ ... للهِ يُقرءُ في كتابٍ مُحكمِ
وَعدَ العبادَ الأسخياءِ جنانهُ ... وأعدّ للبُخلاءِ نارَ جهنّمِ
من كانَ لا تندى يداهُ بنائلٍ ... للراغبين فليسَ ذاكَ بمُسلمِ (٢)

دخل الإمام الحسن عليه السلام على معاوية وكان عنده عمرو بن العاص فقال: قد جاءكم الفهه العيي الذي كان عقله بين لحييه، فالتفت الإمام إلى معاوية قائلاً: يا معاوية لا يزال عندك عبداً واقعاً في لحوم الناس أما والله لو شئت ليكونَنّ بيننا ما تتفاقمُ فيه الأمور وتحرج منه الصدور:

أتأمر يا معاويَ عبدَ سهمٍ ... بشتمي والملا منّا شهودُ
إذا أخذت مجالسَها قريشٌ ... فقد علمت قُريشٌ ما تُريدُ
أأنت تظلُّ تشتمني سفاهاً ... لِضغنٍ ما يزولُ وما يَبيدُ
فهل لكَ من أبٍ كأبي تسامى ... بهِ من قد تسامى أو تكيدُ
ولا جَدٌّ كجدّي يابن حربٍ ... رسولُ اللهِ إن ذُكرَ الجدودُ
ولا أمٌّ كأمي من قُريشٍ ... إذا ما حُصّلَ الحسَبُ التليدُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٨، معالي السبطين للحائري، كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ٢١١ ناقلا عن البحار ج ٤٣ ص ٣٤٣

فما مثلي تهكم يا بنَ حربٍ ... ولا مثلي يُنَهنِهُهُ الوَعيدُ

فمهلاً لا تُهِج مِنّا أُموراً ... يشيبُ لهولها الطفلُ الوليدُ(1)

وقال لأعرابي استصغره :

ما غَبيّاً سألتَ وابنَ غبيٍّ ... بلْ فَقيهاً إذن وأنتَ الجهولُ

فأنْ تكُ قد جَهلتَ فانَّ عندي ... شفاءَ الجهلِ ما سألَ السؤولُ

وبحراً لا تُقسمّهُ الدوالي ... تراثاً كانَ أورثَهُ الرَسولُ(2)

---

(1) كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي (قدس سره) ص ٢٠٨ طبعة دار الصادق ــ بيروت .
المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٩٥
المحاسن والمساوي للبيهقي ج ١ ص ٦٢

(2) كلمة الامام الحسن (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي ص ٢١١ ناقلا عن البحار ج ٤٣ ص ٣٣٤ . لاحظ اختلاف الوزن بن البيت الأول والبيتين التاليين .

ما ينسب للإمام الحسين «ع»

قال سيدُ الشهداء (ع) مبيناً مكانته ومطالباً بحقه ومحتجاً على الأمَّةِ التي تركت الأقرب وذهبت إلى الأبعد :

إذا إستنصر المرء إمرءاً لأذيَّةٍ — فناصرُهُ والخاذلون سواءُ
أنا ابن الذي قد تعلمون مكانَهُ — وليس على الحقِّ المُبينِ طخاءُ
أليس رسولُ الله جدِّي ووالدي — أنا البدرُ إنْ حلَّ النجومَ خفاءُ
ألَم ينزلِ القرآنُ خلفَ بيوتِنا — صباحاً ومن بعدِ الصباحِ مساءُ
يُنازِعُني واللهُ بيني وبينَهُ — يزيدٌ وليس الأمرُ حيثُ يشاءُ
فيا نُصحاءَ اللهِ أنتُم ولاتُهُ — وأنتم على أديانِهِ أُمناءُ
بأيِّ كتابٍ أم بأيَّةِ سُنَّةٍ — تناولها عَن أهلِها البُعداءُ(١)

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشبلنجي ص١٥٣ طبعة مصر
كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي ج ٢ ص ٢٤٥
بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٧٥ ص ١٢٣ طبعة مؤسسة الوفاء – بيروت

وزار الحسين (ع) مقابر الشهداء بالبقيع فقال :

نادیت سكان القبور فاسكتوا ... فأجابني عن صمتهم ترب الحصا
قالت أتدري ما فعلتُ بساكني ... مزقتُ لحمهمُ وخرقتُ الكسا
وحشيتُ أعينهم تراباً بعدما ... كانت تؤذّى بالقليل من القذا
أمّا العظامُ فأنّني مزّقتها ... حتى تباينت المفاصلُ والشوا
قطّعتُ ذا من ذا ومن هذا كذا ... فتركتُها رمماً يطوف بها البلى(٢)

وعن الأغاني لأبي فرج الأصبهاني ونقلها أكثر المؤرخين ، كان الحسينُ (ع) يقول :

لعمرُك إنني لأُحبُّ داراً ... تكونُ بها سكينةُ والربابُ
أحبُّهما وأبذُل جُلَّ مالي ... وليسَ لعاتبٍ عندي عتابُ

---

(١) أعيان الشيعة للعلامة السيد محسن الأمين ج ١ ص ٦٢١ طبعة دار التعارف ـ بيروت . وذكرها باقر شريف القرشي في حياة الامام الحسين (ع) ناقلا عن ابن كثير في البداية والنهاية ج ١ ص ١٨٧ مع بعض الألفاظ المختلفة فبدل ترب الحصار أورد ترب الحشا وحشوت بدل حشيت وباليسير من القذى بدل بالقليل من القذى وبدل رمماً يطوف مما يطوف، علماً بأن الأمين والقرشي نقلوا الرواية عن ابن كثير الدمشقي .

ولَستُ لهُم وإن عتبوا مُطيعاً … حياتـي أو يغيبَنّي الترابُ(١)

وقال الإمام الحسين (ع) :

ومَن فَضَّلَ الأقوامَ يوماً برأيهِ … فإنَّ عليّاً فضلَتهُ المَناقِبُ
وقولُ رسولِ اللهِ والحقُّ قولُهُ … وإن رغمتْ منهُ الأنوفُ الكواذبُ
بأنّكَ مني يا عليُّ مُعالِناً … كهارونَ من موسى أخٌ لي وصاحبُ
دعاهُ ببدرٍ فاستجابَ لأمرِهِ … فبادرَ في ذاتِ الإلهِ يُضاربُ(٢)

وقال الإمام الحسين (ع) مفتخراً بقرابته من النبيِّ (ص) والوصي (ع) :

أنا الحُسينُ بن عليٍّ بن أبي … طالبٍ البَدرُ بأرضِ العربِ
ألم تروا وتعلموا أنَّ أبي … قاتِلُ عمروٍ ومُبيرُ مَرحَبِ
ولَم يَزل قبل كشوفِ الكَرْبِ … مُجَلّياً ذلك عن وجهِ النبي

---

(١) البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٧
معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين (ع) للشيخ محمد مهدي الحائري ج ٢ ص ١٢٩ طبعة تبريز .
(٢) اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان ص ٢١٧ طبعة مصر .

أليس من أعجب عُجب العجبِ أن يطلب الأبعدُ ميراث النبي

والله قدْ أوصى بحفظِ الأقربِ (١)

وقال الإمام الحسين (ع) في رثاء أخيه الحسن المجتبى (ع) وقد نقلها أو جزءاً منها جميع المؤرخين :

أأدهنُ رأسي أم تطيبُ مجالسي

ورأسُكَ معفورٌ وأنتَ سليبُ

أو أستمتع الدُّنيا لشيءٍ أُحِبُّهُ

ألا كلُّ ما أدنى إليكَ حبيبُ

فلا زلتُ أبكي ما تغنت حمامةٌ

عليكَ وما هبَّت صَباً وجنوبُ

وما هملت عيني من الدمع قطرةً

وما اخضرَّ في دوحِ الحجازِ قضيبُ

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٧٥ ص ١٢٤ طبعة مؤسسة الوفاء – بيروت . يلاحظ تكرر القوافي خلاف قواعد النظم لأنه لا يجوز اعادة استخدام نفس القافية الا بعد ٧ أبيات في الوقت الذي كرر كلمة أبي بعد شطر واحد وكلمة النبي بعد شطر واحد أيضاً .

بكائي طويلٌ والدموعُ غزيرةٌ

وأنتَ بعيدٌ والمزارُ قريبُ

غريبٌ وأطرافُ البيوتِ تحوطُهُ

ألا كلُّ مَن تحتَ الترابِ غريبُ

ولا يفرحُ الباقي خلافَ الذي مضى

وكلُّ فتىً للموتِ فيهِ نصيبُ

فليسَ حريباً مَن أُصيبَ بمالِهِ

ولكنَّ من وارى أخاهُ حريبُ

نسيبُكَ من أمسى يناجيكَ طرفُهُ

وليسَ لمَن تحتَ الترابِ نسيبُ[1]

وقال عليه السلام :

إذا جادَتِ الدُّنيا عليكَ فَجُدْ بها

على الناسِ طُرّاً قبلَ أن تتفلَّتِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ٤٥ وأوردها المجلسي في البحار ج ٤٤ ص ١٦٠ وأوردها كل من كتب في أحوال السبطين (ع) .

فلا الجـودُ يُفنيهـا إذا هي أقبلَتْ

ولا البُخلُ يبقيهـا إذا ما تولَّتِ[1]

وقال (ع) :

مضى أمسُكَ الماضي شـهيداً معدّلاً

وخلّفتَ في يـومٍ عليـكَ شـهيـدُ

فـإن أنـتَ بالأمسِ اقترفت إسـاءةً

فَقيـّـد بإحسـانٍ وأنـتَ حـميـدُ

ولا تُرجِ فِـعلَ الخيرِ يوماً إلى غـدٍ

لعـلّ غـداً يأتي وأنت فقيـدُ[2]

وقال الإمام الحسين (ع) عند مصرع أخيه العباس بن علي بن أبي طالب (ع) :

تعدّيتمُ يا شرّ قومٍ بفعلكُم ... وخالفتمُ قولَ النبيِّ مُحمّدِ

أما كان خير الرسل وصاكُمُ بنا ... أما نحنُ من نسلِ النبيِّ المسدّد

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٦ .

(٢) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٨٦ ص ٢٦٥ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت .

أما كانت الزهراء أُمّي دونكم أما كان من خير البريّة أحمدِ
لُعِنتُم وأخزيتُم بما قد جنيتُم فسوف تلاقوا حرّ نارٍ توقّدِ (١)

وقال (ع) :

بغاثُ الطيرِ أكثرُها فراخاً وأمُّ الصقرِ مقلاةٌ نزورُ (٢)

أنا إبنُ عليٍّ الخيرِ من آلِ هاشمٍ
كفاني بهذا مفخراً حينَ أفخرُ
وجدّي رسولُ اللهِ أكرمُ خلقِهِ
ونحنُ سراجُ اللهِ في الأرضِ يُزهِرُ
وفاطِمُ أمي مِن سلالةِ أحمدٍ
وعمّي يُدعى ذا الجناحينِ جعفرُ
وفينا كتابُ اللهِ أُنزِلَ صادِقاً
وفينا الهُدى والوحي بالخيرِ يُذكرُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠٨ وجميع أرباب المقاتل

بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٤١ مع وجود اختلاف يسير فبدل بفعلكم ذكر ببغيكم وبدل نسل نجلِ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٦٧ والبحار وغيره ممن ذكر السبطين .

ونحنُ أمانُ اللهِ للخلقِ كلِّهم

نُسِرُّ بهذا في الأنامِ ونَجهرُ

ونحنُ ولاةُ الحوضِ نسقي وليَّنا

بكأسِ رسولِ اللهِ ما ليسَ يُنكرُ

وشيعتنا في الناسِ أكرمُ شيعةٍ

ومُبغِضُنا يومَ القيامةِ يَخسرُ

فَطوبى لعبدٍ زارنا بَعدَ موتِنا

بجنَّةِ عدنٍ صفوها لا يُكدَّرُ(1)

وقال الإمام الحسين (ع) مرتجزاً حين برز للقتال يوم عاشوراء:

القتلُ أولى من ركوبِ العارِ

والعارُ أولى من دخولِ النارِ   واللهِ ما هذا وهذا جاري(2)

---

(1) مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٨٠ وتظلّم الزهراء للسيد رضي القزويني ص ٢٠٦ طبعة قم ، والبحار وأكثر المصادر الذي ذكرت سيرة الامام الحسين (ع) .

(2) تظلم الزهراء ص ٢٠٦ ، لواعج الأشجان للسيد محسن الأمين ص ١٨٤ ، وكل كتب المقاتل .

وقال (ع) :

إذا ما عضك الدهر فلا تجنح إلى الخلق
ولا تسأل سوى الله المغيث العالم الحق
فلو عشت وقد طفت من الغرب إلى الشرق
لما صادفت من يقدر أن يسعد أو يشقى [1]

وقال (ع) :

يا أهل لذة دنيا لا بقاء لها إن اغترارا بظل زائل حمق [2]

وقال (ع) :

إن لم أمت أسفا عليك فقد أصبحت مشتاقا إلى الموت [3]

واسترفده أعرابي قائلاً :

لم يخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقه

---

(1) نور الأبصار للشبلنجي ص ١٥٣ ، لواعج الأشجان للسيد محسن الأمين ص ١٦ وذكر تعالى قاسم الرزق بدل المغيث العالم الحق .

(2) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٩ وقد أورد البيت قبل ذلك ونسبه للامام الحسن (ع) واستخدم كلمة إن المقام بدل إن اغترارا والله العالم بالصواب .

(3) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٥ .

أنت جـواد" وأنتَ مُعتمـد"   أبوكَ قد كان قاتـلَ الفسقه
لولا الذي كان مـن أوائلكـم   كانت علينـا الجحيمُ مُنطبِقه

فأكرمه الحسين (ع) وقال :

خُذهـا فإني إليـكَ مُعتذِر"   وإعلم بأنّي عليكَ ذو شفقه
لو كانَ في سيرِنا الغداةِ عصاً   أمستْ سمانا عليكَ مُندَفِقه
لكنّ ريبَ الزمانِ ذو غِيَرٍ   والكفُّ مِنّي قليلةُ النفقه(١)

وكان الإمام الحسين (ع) كثيراً ما ينشد هذه الأبيات :

لئن كانتِ الأفعالُ يوماً لأهلِها
كمالاً فحُسنُ الخُلقِ أبهى وأكملُ
وإن كانت الأرزاقُ رِزقاً مُقدَّراً
فقِلَّةُ جَهدِ المرءِ في الكسبِ أجملُ
وإن كانت الدُّنيا تُعَدُّ نفيسَةً
فدارُ ثوابِ اللهِ أعلى وأنبلُ
وإن كانتِ الأبدانُ للموت أُنشِأت
فقتلُ إمرِيءٍ بالسيفِ في اللهِ أفضلُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٦ وذكرها أكثر من كتب سيرة السبطين (ع) .

وإن كانت الأموالُ للترك جمعُها
فما بالُ متروكٍ به المرءُ يبخلُ(١)

وأضاف البعض للمقطوعة هذا البيت :

سأمضي وما بالقتل عارٌ على الفتى إذا في سبيل الله يمضي ويقتلُ

وهناك إضافة أخرى أوردها المجلسي في بحار الأنوار ناقلاً عن أبي مخنف وهي قوله (ع) :

عليكم سلامُ الله يا آل أحمد فاني أراني عنكمُ سوفَ أرحلُ
أرى كل ملعونٍ كفورٍ منافقٍ يرومُ فنانا جهلة ثمَّ يعملُ
لقد غرَّهم حلمُ الإله وأنَّه كريمٌ حليمٌ لم يكن قطُّ يعجلُ
لقد كفروا يا ويلهم بمحمدٍ وربُّهمُ في الخلق ما شاء يفعلُ(٢)

---

(١) الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية للشيخ عباس القمي ص ٨٩ طبعة دار الأضواء - بيروت . ويلاحظ إن أكثر الذين كتبوا عن سيرة الحسين (ع) أوردوا الأبيات بغير هذا التسلسل وباستخدام لفظة فان تكن بدل وإن كانت كما خلت أكثر الروايات من البيت الأول كما في نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٥٣ طبعة مصر

(٢) أدب الحسين وحماسته (أحمد صابري) ص ٢٦ طبعة قم ناقلا عن المناقب ج ٤ ص ٩٥ وكشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٠ ومقتل الخوارزمي ص ٣٣ والتحفة الناصرية وبحار الأنوار للمجلسي ومقتل الحسين لأبي مخنف كما يظهر من النص .

وقال (ع):

كلما زيدَ صاحبُ المالِ مالاً زيدَ في همّهِ وفي الأشغالِ
قد عرفناك يا منغّصةَ العيش ويا دارَ كلِّ فانٍ وبالِ
ليسَ يصفو لزاهدٍ طلب الزهدِ إذا كان مثقلاً بالعيالِ (١)

وكان الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء يتمثل بهذه الأبيات:

يا دهرُ أفٍّ لكَ من خليلِ كمْ لكَ بالإشراقِ والأصيلِ
مِن صاحبٍ وطالبٍ قتيلِ والدهرُ لا يقنعُ بالبديلِ
وإنما الأمرُ إلى الجليلِ وكلُّ حيٍّ سالكُ السبيلِ
ما أقربَ الوعدِ مِنَ الرحيلِ (٢)

وكان الإمام الحسين عليه السلام يقول للأيامِ وجورها:

يا نكباتِ الدهرِ دولي دولي وأقصري إن شئتِ أو أطيلي
رميتني رميةَ لا مقيلِ بكلِّ خطبٍ فادحٍ جليلِ

---

(١) حياة الامام الحسين (ع) باقر شريف القرشي ج ١ ص ١٨٨ ناقلا عن تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٢٤ ، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ج ٨ ص ٢٢٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩٩ وأوردها السيد محسن الأمين في لواعج الأشجان ص٨٩ ولكن بتقديم وتأخير كما ذكرها غالبية أصحاب السير ، البداية والنهاية ج ٨ ص ١٩٢ .

وكُلُّ عِبءٍ أيِّدٍ ثقيلِ　　أوَّلَ ما رُزِئتُ بالرَسولِ

وبعدُ بالطاهِرَةِ البتولِ　　والوالِدُ البَرُّ بنا الوصولِ

وبالشقيقِ الحَسنِ الجَليلِ　　والبيت ذي التأويلِ والتنزيلِ

وزورنا المعروفُ من جبريلِ　　فما لَهُ في الرُزءِ من عَديلِ

مالَكِ عنّي اليومَ مِن عُدولِ　　وحسبيَ الرحمنُ من مُنيلِ (١)

وقال (ع) :

أبي عَليٌّ وجَدّي خاتِمُ الرُسُلِ
والمُرتضونَ لدينِ اللهِ من قبلي

واللّهُ يَعلمُ والقُرآنَ ينطقه
إنَّ الذي بيدي من ليس يملك لي -

ما يرتجى بإمرءٍ لا قائلٍ عذَلاً
ولا يَزيغُ إلى قولٍ ولا عَمَلِ

ولا يرى خائفاً في سرِّهِ وَجِلاً
ولا يُحاذِرُ مِن هَفوٍ ولا زَلَلِ

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٢٦ ، كشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ٢٥٠ طبعة دار الكتاب الاسلامي

يا وَيحَ نفسي مِمَّن ليس يرحمها
أما لَهُ في كتاب اللهِ مِن مَثَلِ

أما لَهُ في حَديثِ الناس معتبر
مِنَ العمالِقَةِ العادِيَّةِ الأُوَلِ

يا أيُّها الرجُلُ المَغبونُ شيمتهُ
إنّي ورثتُ رَسولَ اللهِ عن رُسُلِ

أأنتَ أولى بهِ من آلِهِ فَبِما
ترى إعتللت وما في الدينِ من عِلَلِ [1]

وقال الحسين (ع) :

ما يحفظ الله يصن	ما يضع اللّه يهن
من يسعد الله يلن	لهُ الزَمانُ إن خشن
أخي إعتبر لا تغترر	كيف ترى صرف الزمن
يجزى بما أُوتى من	فعل قبيح أو حسن
أفلَحَ عبدٌ كُشِفَ	الغطاءُ عنهُ فَفَطَنَ

---

(1) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٢٥ ، كشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ٢٤٩ طبعة دار الكتاب الاسلامي .

وقرَّ عَيناً من رأى ... إنَّ البلاءَ في اللسَن
فمازَ مِن ألفاظِهِ ... في كلِّ وقتٍ وَوَزَن
وخافَ من لسانِهِ ... عزباً حديداً فخزَن
ومَن يكُن معتصماً ... باللهِ ذي العرش فلن
يَضرَّهُ شيءٌ ومن ... يعدي على اللهِ ومن
من يأمَنِ اللّهَ يَخَف ... وخائف اللّهِ أمَن
وما لما يثمرهُ الـ ... خوفُ مِن اللّهِ ثمَن
يا عالم السرِّ كما ... يَعلمُ حقاً ما علن
صَلِّ على جدِّي أبي ... القاسِمِ ذي النورِ المنن
أكرم من حَيٍّ ومن ... لُفِّفَ ميتاً في كَفَن
وإمنن علينا بالرضا ... فأنت أهلٌ للمنن
وأعفنا في ديننا ... من كلِّ خسرٍ وغَبَن
ما خابَ من خابَ كمن ... يوماً إلى الدنيا رَكَن
طوبى لِعبدٍ كُشِفَت ... عَنهُ غباباتُ الوسَن
والموعِدُ اللهُ وما ... يَقضِ بهِ اللّهُ يَكُن.(1)

(1) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٧٥ ص ١٢٥ ، كشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ٢٤٩

ومن شدة حبه لابنته سكينة وأمها الرباب بنت إمريء القيس سلام الله عليهما كان يقول :

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي ... منك البكاء إذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ... ما دام مني الروح في جثماني
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي ... تأتينه يا خيرة النسوان (١)

وقال الإمام الحسين (ع) مفتخراً :

كفر القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وإبنه ... الحسن الخير الكريم الطرفين
حنقاً منهم وقالوا إجمعوا ... نفتك الآن جميعاً بالحسين
يا لقوم من أناس رذل ... جمعوا الجمع لأهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم ... باحتياج لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الكافرين
وإبن سعد قد رماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا ... غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعد النبي ... والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ... ثم أمي فأنا إبن الخيرتين

---

(١) تظلم الزهراء للسيد رضي القزويني ص ٢٠٤ طبعة ـ قم ، وذكرها غالبية أرباب المقاتل والسير .

فِضَّةٌ قد خلصت من ذَهَبٍ فأنا الفضَّةُ وابنُ الذهبين
فاطمُ الزهراء أمّي وأبي وارثُ الرسلِ ومولى الثقلين
طحنَ الأبطالَ لمّا برزوا يومَ بَدرٍ وبأُحُدٍ وحُنين
ولهُ في يومِ أُحُدٍ وقعةٌ شفتِ الغلَّ بفضِّ العسكرين
ثمَّ بالأحزابِ والفتحِ معاً كانَ فيها حتفُ أهلِ الفيلقين
وأخو خيبر إذ بارزَهُم بِحُسامٍ صارمٍ ذي شفرتين
منفي الصفين عن سيفٍ له وكذا أفعاله في القبلتين
والذي أردى جيوشاً أقبلوا يطلبونَ الوترَ في يوم حُنين
في سبيلِ اللهِ ماذا صنعت أُمّةَ السوءِ معاً بالعترتين
عِترةُ البَرِّ التقيِّ المُصطفى وعليٌّ القرم يوم الجحفلين
من لهُ عمٌّ كعمِّي جعفر وهبَ اللهُ لهُ أجنحتين
من لهُ جدٌّ كجدِّي في الورى وكشيخي فأنا إبنُ العلمين
والدي شمسٌ وأُمّي قمرٌ فأنا الكوكبُ وابنُ القمرين
جدِّي المُرسَلُ مِصباحُ الهدى وأبي الموفي لهُ بالبيعتين
بطلٌ قرمٌ هِزَبرٌ ضيغمٌ ماجدٌ سمحٌ قويُّ الساعدين
عروة الدين عليٌّ ذاكُمُ صاحب الحوض مُصلِّي القبلتين
مع رسولِ اللهِ سبعاً كاملاً ما على الأرض مُصلٍّ غير ذين
تركَ الأوثانَ لم يَسجُد لها مع قريشٍ مُذ نشا طرفةَ عين

عَبدَ اللهَ غُلاماً يافِعاً ... وقُريشٌ يَعبدونَ الوثنين
يعبدون اللات والعزّى معاً ... وعليٌّ قائمٌ بالحُسنيين
وأبي كان هِزَبراً ضيغماً ... يأخذ الرمح فيطعن طعنتين
كتمشي الأُسدِ بغياً فسُقوا ... اكأسَ حتفٍ من نجيع الحنظلين (١)

وناجى الحسينُ ربَّهُ ، وهو واقف عند قبر جدَّته خديجة الكبرى بنت خويلد أم المؤمنين (ع) :

يا ربّ يا ربّ أنتَ مولاهُ ... فارحمْ عبيداً إليكَ ملجاهُ
يا ذا المعالي عليكَ مُعتمَدي ... طوبى لمَنْ كُنتَ أنت مولاهُ
طوبى لمن كانَ خائفاً أرِقاً ... يشكو إلى ذي الجلالِ بلواهُ
وما بِهِ عِلةٌ ولا سقَمٌ ... أكثر من حُبّهِ لمولاهُ
إذا اشتكى بثَّهُ وغُصّتَهُ ... أجابَهُ اللهُ ثمَّ لبّاهُ
إذا ابتلى بالظلامِ مُبتهلاً ... أكرمَهُ اللهُ ثمَّ أدناهُ

* * *

فنودي :

لبّيكَ لبّيكَ أنتَ في كَنَفي ... وكُلّما قلتَ قد علمناهُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٩ ـ ٨٠ ، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٥٣ وأكثر المقاتل

صوتُكَ تَشتاقُـهُ ملائكتي | فحسبُكَ الصوتُ قد سَمعناهُ
دُعاكَ عندي يجولُ في حُجُبٍ | فحسبُكَ السِترُ قد سفرناهُ
لو هبَّت الريحُ في جوانبِهِ | خرَّ صريعاً لما تَغَشّاهُ
سلني بلا رَغبةٍ ولا رَهَبٍ | ولا حسابٍ انّي أنا اللهُ(١)

وقال الحسين (ع) :

ذهَبَ الذينَ أُحِبُّهُم | وبَقيتُ فيمَن لا أُحِبُّه
فيمن أراهُ يَسبُّني | ظهر المغيب ولا أسبُّه
يبغي فسادي ما أستطاع | وأمرُهُ مِمَّا أُرِبُّه
حَنَقاً يَدبُّ إلى الضراءِ | وذاكَ مِمَّا لا أُدِبُّه
ويَري ذُبابَ الشرِّ من | حولي يَطِنُّ ولا يَذبُّه
وإذا خبا وغر الصدور | فلا يزال به يُشبُّه
أفلا يعيجُ بِعَقلِهِ | أفلا يَثوبُ إليهِ لُبُّه
أفلا يرى أن فِعلَهُ | مِمَّا يَسورُ إليهِ غِيُّه
حَسبي بِرَبِّي كافياً | ما أختشي والبَغيُّ حَسبُه
ولَقَلَّ من يُبغى عليهِ | فما كَفاهُ اللهُ رَبُّه(٢)

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٩ .

(٢) لواعج الأشجان للسيد محسن الأمين ص ١٥ ، بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٢٣ ، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٥٣ .

وقال (ع) :

إن عادَتِ العقربُ عُدنا لها ... وكانتِ النعلُ لها حاضِرة
قد عَلِمَ العقربُ واستيقَنت ... أن لا لها دُنيا ولا آخرة(1)

وقال (ع) :

سبقتُ العالمينَ إلى المعالي ... بحُسنِ خليقةٍ وعُلوِّ همّه
ولاحَ بحكمتي نُورُ الهدى في ... ليالٍ في الضلالةِ مُدلهِمّه
يُريدُ الجاحِدونَ ليُطفِؤه ... ويأبى اللهُ إلا أن يُتِمّه(2)

وقال الإمام الحسين (ع) في الدفاع عن حقِّه في الخلافة التي سطى عليها يزيد ومعاوية ومن مكنّهم من رقاب المسلمين :

اللهُ يعلمُ أنَّ ما ... بيدَي يزيد لغيرِه
وبأنَّهُ لم يكتسبهُ ... بِغَيرِه وبِمَيرِه
لو أنصفَ النفس الخؤون ... لقَصرَّت من سَيرِه

---

(1) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٧ ، بحار أنوار ج ٤٧ ص ٣٨٨ عن الأمثال للميداني ص ١٣٣ ،وعن حياة الحيوان للدميري في مادة عقرب أن الأبيات هي للفضل بن العباس بن عتبة اللهبي ،وفي الأغاني ج ١٥ ص ٧ .

(2) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٣ .

ولكانَ ذلكَ منهُ أدنى شرّهِ من خيرِهِ (1)

وقال الحسين (ع) لأعرابيٍّ إرتجالاً وكان الأعرابيّ قد استنشد الإمام عليه السلام:

فما رسمٌ شجاني قد محت آيات رسميهِ
سفورٌ درجت ذيلين في بوغاءِ قاعيهِ
هتوفٌ حرجفٌ تترى على تلبيدِ ثوبيهِ
وولاّجٌ من المزنِ دنا نوء سماكيهِ
أتى مثغنجر الورق بجودٍ من خلاليهِ
وقد أحمد برقاه فلا ذمّ لبرقيهِ
وقد جلّلَ رعداه فلا ذمّ لرعديهِ
ثجيج الرعد ثجّاج إذا أرخى نطاقيهِ
فأضحى دارساً قفراً لبينونة أهليهِ

فلما سمع الأعرابي كلام الإمام الحسين (ع) بهر وقال ما رأيت أحسن من هذا فأجابه الإمام الحسن (ع) وعلى البديهة:

غلامٌ كرّمَ الرحمنُ بالتطهيرِ جدّيهِ
كساهُ القمرُ القمقامُ من نورِ سنائيهِ

(1) لواعج الأشجان في مقتل الامام الحسين (ع) للسيد محسن الأمين العاملي ص ١٦ طبعة دار العالم الاسلامي، بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٧٥ ص ١٢٣ طبعة مؤسسة الوفاء - بيروت كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي ج ٢ ص ٢٤٥.

ولو عدّد طمّاحُ نفخنا عن عاديهِ
وقد أرصنتُ من شعري وقوّمتُ عروضيهِ (١)

وقال الإمام الحسين (ع) مرتجزاً عندما برز للقتال يوم عاشوراء:

أنا الحسينُ بنَ علي آليتُ أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دينِ النبي (٢)

وقال الحسين (ع):

إذا المرءُ لا يحمي بنيهِ وعرسه وعترته كان اللئيم المسبّبا
ومن دون ما يبغي يزيد بنا غداً نخوض بحار الموت شرقاً ومغربا
ونضرب ضرباً كالحريق مقدّماً إذا ما رآه ضيغم فرّ مهربا (٣)

---

(١) حياة الامام الحسين (ع) باقر شريف القرشي ج ١ ص ١٨٦- ناقلا عن مطالب السؤول في مناقب آل الرسول .

(٢) تظلّم الزهراء (ع) للسيد رضي القزويني ص ٢٠٦ طبعة قم وكل أهل السير والمقاتل ذكروها .

(٣) قادتنا كيف نعرفهم لمحمد هادي الحسيني الميلاني ج ٦ ص ٦٢ طبعة مؤسسة الوفاء ، ناقلا عن هامش مهيج الأحزان ص ١٠٦ وأورد الأبيات ابن أعثم الكوفي في كتابه الفتوح ج ٥ ص ٣٦ وفيها بعض الاختلاف اللفظي نوردها مراعاة للامانة العلمية :

إذا المرء لم يحم بنيه وعرسه ونسوته كان اللئيم المسببا =

ولما أراد الحسين (ع) الخروج من مكة إلى الكوفة مرّ بباب المسجد الحرام وقال :

لا ذعرتُ السوام في فَلَقِ الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيماً والمنايا يَرصدنني أن أحيدا(١)

★ ★ ★

ونقل عن شاعر أهل البيت الكبير المرحوم الشيخ الأزري أنه عندما نظم قصيدته الميمية المشهورة في أبي الفضل العباس (ع) فقال :

أو ما أتاكَ حديث وقعة كربلا أنّا وقد بلغ السماء قتامُها
يوم أبو الفضل استجار به الهُدى . . . .

وتوقف عن النظم لأنه استكثر واستعظم الموقف حيث إنه رسم صورة الحسين (ع) وهو يستجير بالعباس (ع) فنام ليلته وإذا به يرى

= وفي دون ما يبغي يزيد بنا غداً نخوض حياض الموت شرقاً ومغربا
ونضرب ضرباً كالحريق مقدماً إذا ما رآه ضيغم راح هاربا*

* أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي المتوفي سنة ٣١٤ هجرية في كتابه (الفتوح) ص ٣٦ طبعة دار الندوة الجديدة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند .

(١) البداية والنهاية للحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي ج ٨ ص ١٨٠ طبعة مصر . وذكر السيد الأمين في لواعج الأشجان ص ١٩ أنها ليزيد بن المفرغ والحسين (ع) تمثل بها .

الإمام الحسين (ع) في منامه وهـو يقول لـه : ـ نعـم يامُلا لقد استجرت بأبي الفضل (ع) ولكن أتدري متى ؟ فقال الأزري متى يا سيدي ؟ فقال له الحسين (ع) : قُل :

يوم أبو الفضل استجار به الهدى

والشمسُ من كَدَرِ العجاجِ لِثامُها[1]

فاستيقظ الشيخ وقد حفظ عجز البيت الذي عَلَّمه به سيد الشهداء (ع) وأتمّ القصيدة .

وتمثّل الحسين (ع) يوم عاشوراء حين تقدم للقتال قائلاً :

فأن نهزم فهزامـون قدمـاً	وإن نهـزم فغـير مهزمينـا
وما إن طبنـا جبـن ولكن	منايانـا ودولـة آخرينـا
إذا ما الموت رفّع عن أُناسٍ	كلاكلـه أنـاخ بآخرينـا
فافنى ذلكـم سروات قومي	كمـا أفنى القرون الأولينـا
فلو خلد الملوك إذن خلدنـا	ولو بقي الكرام إذن بقينـا
فقل للشامتين بنـا أفيقـوا	سيلقى الشامتون كما لقينا[2]

(١) لاحظ شمول شعراء أهل البيت بنظر رعايتهم النورانية

(٢) لواعج الأشجان في مقتل الامام الحسين (ع) للسيد محسن الأمين طبعة دار العالم الاسلامي ـ بيروت . وفي لسان العرب ج ١ ص ٥٥٤ الأبيات من قصيدة لفروة بن مسيك المرادي .

وقال الحسين (ع) :

يا من بدنياه إشتغل ... وغرّه طول الأمل
الموت يأتي بغتة ... والقبر صندوق العمل[1]

وقال (ع) :

أين الملوك التي عن حفظها غفلت
حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
تلك المدائن في الآفاق خالية
عادت خراباً وذاق الموت بانيها
أموالنا لذوي الورّاث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها[2]

وينسب إليه (ع) :

أذل الحياة وذل الممات ... وكُلاً أراه طعاماً وبيلا

---

(١) الامام الحسين ملتقى المكرمات لمحمد حسن النائيني ص ١٥١ - ١٦٣ طبعة مكتبة الامام المهدي - ايران ، ناقلا عن بستان الواعظين ص ١٩٠ طبعة دمشق ، وأوردها أحمد صابري في أدب الحسين وحماسته ناقلا عن نفس المصدر وعن إحقاق الحق ج١١ ص ٦٢٨ .

(٢) أدب الحسين وحماسته لأحمد صابري ص ١٤ طبعة قم ناقلا عن البداية والنهاية ج٨ ص ٢٠٩ وعن إرشاد القلوب للديلمي ص ٢٢ .

فإن كـان لا بُـدّ إحداهمـا فسيري إلى الموت سيراً جميلا[1]

ولـه (ع) :

أتقتلهم ظلمـاً وترجو ودادنـا فذي خِطّـةٌ ليست لنا بملائمة
لعمريَ لقد راغمتمونـا بقتلهم فكم ناقمٍ منّا عليكم وناقمه
أهِمُّ مراراً أن أسيرَ بجحفلٍ إلى فئةٍ زاغت عن الحقِّ ظالمـه
فيا بن زيـاد إستعِدّ لحربنا وموقف ضنك يقصم الظهر قاسمه[2]

وارتجز الحسين (ع) بعد مصرع أصحابه وأهل بيتـه الطاهرين جميعاً فقال :

يـا رب لا تتركنـي وحيدا بين أُناسٍ أظهروا الجحودا
وصيّرونـا بينهـم عبيـدا يرضـون في فعالهـم يزيـدا
أما أخي فقد مضى شهيدا مضرجاً في دمـه فريـدا
في وسـطِ قاعٍ مفرداً بعيدا وأنتَ بالمرصادِ يا مجيـدا[3]

---

(١) الامام الحسين ملتقى المكرمات للنائيني ص ١٥١ – ١٦٣ ناقلا عن محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج ٣ ص ١٤٢ طبعة بيروت .
(٢) الامام الحسين ملتقى المكرمات للنائيني ناقلا عن البداية والنهايـة ج ٨ ص ٢١٠ وأوردها أحمد صابري في أدب الحسين وحماسته ص ٤٥ ناقلا عن نفس المصدر .
(٣) الامام الحسين ملتقى المكرمات لمحمد حسن النائيني ص ١٥١ – ١٦٣ ناقلا عن ينابيع المودة ص ٣٤٦ وأوردهـا في أدب الحسين وحماسته ص ٤٠ ناقلا عن نور العين ص ٢٣ وريـاض المصائب ٣١٣ . ويلاحظ أننا التزمنا بالنصوص دون تصحيح الأبيات من ناحية النحو والاعراب .

ما ينسب للامام زين العابدين (ع)

أورد الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي في كشكوله صفحة ١٤ــ١٧ ، ١٧٥ــ١٦٠ الجزء الثالث من طبعة مؤسسة الأعلمي هذه القصيدة الرائعة في المواعظ والإرشاد والمنظومة حسب حروف الهجاء ، فكل خمسة أبيات منها بقافية من الألف حتى الياء . ولم يذكر الشيخ العاملي المصدر الذي نقل عنه هذه القصيدة ونحن نثبتها ضمن مجموعة الأشعار المنسوبة للامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام . وقد أوردها أحمد صابري في كتاب أدب الحسين وحماسته وقال عنها أنها ديوان الإمام الحسين (ع) الذي عثر على مخطوطته في مكتبة بايزيد في إستانبول بتركيا ولعل نسبتها للسجاد عليه السلام أصح :

تبارك ذو العلى والكبرياءِ ... تفرّد بالجلالِ وبالبقاءِ

وسوّى الموتَ بين الخلق طراً ... فكلّهمُ رهائنُ للفناءِ

ودنيانا وإن ملنا إليها ... فطال بها المتاعُ إلى إنقضاءِ

ألا إنّ الركون على غرورٍ ... إلى دار الفناءِ منَ العناءِ

وقاطنها سريع الظعن عنها ... وإن كانَ الحريصُ على الثواءِ

★ ★ ★

يحوّل عن قريب من قصور مزخرفة إلى بيت التراب
فيسلم فيه مهجوراً فريداً أحاط بهِ شحوب الاغتراب
وهول الحشر أفظع كلّ أمرٍ إذا دعي إبن آدم للحساب
وألفى كلّ صالحة أتاها وسيئة جناها في الكتاب
لقد آن التزودُ إن عقلنا وأخذ الحظ من باقي الشباب

★ ★ ★

فعقبى كل شيء نحن فيه من الجمع الكثيف إلى الشتات
وما حُزناه من حلٍ وحرم يوزّع في البنين وفي البنات
وفيمن لم نؤهلهم بفلسٍ وقيمة حبّة قبل الممات
وتنسانا الأحبّة بعدَ عشرٍ وقد صرنا عظاماً باليات
كأنّا لم نعاشرهم بودٍ ولم يكُ فيهمُ خير موات

★ ★ ★

لمن يا أيّها المغرور تجني من المال الموّفر والأثاث
ستمضي غير محمود فريد ويخلو بعد عرسك بالتراث
ويخذلك الوصي بلا وفاء ولا إصلاح أمرٍ ذي إلتباث
لقد وقرت وزراً مرجحنّاً يسد عليك سبل الإنبعاث
فما لكَ غير تقوى الله حرز ولا وزر ومالكَ من غياث

★ ★ ★

يعالج بالتطيّب كل داءٍ	وليس لداء دينكَ من علاجِ
سوى ضرع إلى الرحمن محض	بنيّةِ خائفٍ ويقين راجِ
وطول تهجد بطلاب عفو	بليل مدلهّم الستر داجي
وإظهار الندامة كل وقت	على ما كنت فيه من إعوجاجِ
لعلّكَ أن تكون غداً حظيّاً	ببلغة فائزٍ وسرور ناجِ

★ ★ ★

عليك بظلف نفسك عن هواها	فما شيء ألذّ من الصلاحِ
تأهّبْ للمنيّةِ حينَ تغدو	كأنّكَ لا تعيشُ إلى الرواحِ
فكم من رائحٍ فينا صحيح	نَعتهُ نُعاته قبلَ الصباحِ
وبادِرْ بالإنابة كل وقت	على ما فيك من عظم الجناحِ
فليسَ أخو الرزانة من توانى	ولكن من تشهّر للفلاحِ

★ ★ ★

وإن صافيت أو خاللت خِلاًّ	ففي الرحمن فاجعلْ من تؤاخي
ولا تعدل بتقوى الله شيئاً	ودَع عنكَ الضلالةَ والتراخي
فكيف تنال في الدنيا سروراً	وأيّامُ الحياةِ إلى إنسلاخِ
وجلّ سرورها فيما عهدنا	مَشوبٌ بالبُكاءِ وبالصُراخِ
لقد عَمِيَ إبنُ آدمَ لا يراها	عمىً أفضى إلى صممِ الصماخِ

★ ★ ★

أخي قد طال لبثكَ في الشدادِ ... وبئسَ الزادُ زادُكَ للمعادِ
صبا منك الفؤادُ فلم ترعه ... وحِدْتَ إلى متابعةِ الفؤادِ
وقادتكَ المعاصي حيثُ شاءت ... وألفتكَ إمرءاً سلِسَ القِيادِ
لقد نوديت للترحال فاسمع ... ولا تتصامَمَنَّ عن المنادي
كفاكَ مشيبُ رأسكَ من نذيرٍ ... وغالبَ لونَهُ لونَ السوادِ

★ ★ ★

ودنياك التي غرتّكَ فيها ... زخارفها تصير إلى الجذاذِ
تزحزح عن مهالكها بجهد ... فما أصغى إليها ذو نفاذِ
لقد مزجت حلاوتها بِسُمٍ ... فما كالحرز منها من ملاذِ
عجبتُ لمُعجَبٍ بنعيم دُنياً ... ومغبون بأيَّامِ اللذاذِ
ومؤثِرٍ المقام بأرضٍ قفرٍ ... على بلَدٍ خصيبٍ ذي رذاذِ

★ ★ ★

هل الدنيا وما فيها جميعاً ... سوى ظلٍ يزولُ معَ النهارِ
تفكَّر أين أصحاب السرايا ... وأرباب الصوافن والعشارِ
وأين الأعظمون يداً وبأساً ... وأين السابقون لدى الفخارِ
وأين القرن بعد القرن منهم ... من الخلفاء والشمم الكبارِ
كأن لم يخلقوا أو لم يكونوا ... وهل حيٌ يُصانُ عن البَوارِ

★ ★ ★

أيَغتَرُّ الفتى بالمالِ زهواً   وما فيها يفوت من إعتزازِ
ويطلب دولة الدنيا جنونا   ودولتها مخالفة المجازي
ونحن وكل من فيها كسفر   دنا مِنّا الرحيلُ على وفازِ
جهلناها كأنْ لم نختبرها   على طولِ التهاني والتعازي
ولم نعلم بأنْ لا لَبثَ فيها   ولا تعريج غير الإجتيازِ

★ ★ ★

أفي السبخات يا مغبون تبني   وما يبقى السباخ على الأساسِ
ذنوبكَ جمّةٌ تترى عظاماً   ودمعكَ جامِدٌ والقلبُ قاسي
وأياماً عصيت الله فيها   وقد حُفِظَتْ عليكَ وأنت ناسي
فكيف تطيق يوم الدين حملاً   لأوزارٍ كبارٍ كالرواسي
هو اليوم الذي لا ودَّ فيهِ   ولا نسَبٌ ولا أحدٌ مواسي

★ ★ ★

عظيم هوله والناس فيه   حيارى مثل مبثوث الفراشِ
به تتغيّرُ الألوانُ خوفاً   وتصطكّ الفرائصُ بارتعاشِ
هنالك كل ما قدمت يبدو   فَعيبُكَ ظاهِرٌ والسِرُّ فاشِ
تفقّد نقص نفسك كل يوم   فقد أردى بها طلبُ المعاشِ
إلى كم تبتغي الشهوات طوراً   وطوراً تكتسي لينَ الرياشِ

★ ★ ★

عليكَ من الأمور بما يؤدي | إلى سنن السـلامة والخلاصِ
وما ترجـو النجاة بـه وشيكاً | وفوزاً يوم يؤخذ بالنواصي
فلستَ تنـال عفـو الله إلاّ | بتطهير النفوس من المعاصي
وبِرّ الوالدين بكلّ رِفقٍ | ونُصـح للأداني والأقاصي
فإن ترشد لقصد الخير تفلح | وإن تعدل فما لك من مناصِ

★ ★ ★

وأصل الحزم أن تضحي وتمسي | وربَّكَ عنكَ في الحالات راضِ
وان تعتاض بالتخليط رشـداً | فان الرشد من خير إعتياضِ
فَدعْ عنكَ الذي يُغوي ويُردي | ويورثُ طول حُزنٍ وإمتراضِ
وخذ بالليل حظّ النفس واطرد | عنِ العينين مَحبوبَ الغماضِ
فإنّ الغافليـنَ ذوي التواني | تطائر في البهائـمِ في الغياضي

★ ★ ★

كفى بالمرء عـاراً أن تـراهُ | من الشأن الرفيع إلى إنحطاطِ
على المذموم من فعـل حريصاً | عن الخيرات منقطـع النشاطِ
يشير بكَفّـهِ أمـراً ونهيـاً | إلى الخُدّامِ من صدر البساطِ
يرى أن المعازف والملاهي | مُسببة الجواز عـلى الصراطِ
لقد خاب الشقي وظـل عجزاً | وزال القلب منه عن النيـاطِ

★ ★ ★

إذا الانسان خان النفس منه فما يرجوه راجٍ للحفاظِ
ولا ورع لديه ولا وفاء ولا الاصغاء نحو الإتّعاظِ
وما زهد التقي بحلق رأسٍ ولا لبس بأثواب غلاظِ
ولكن بالهدى قولاً وفعلاً وإدمان التخشع في اللحاظِ
وبالعمل الذي يُنجي ويُنمي ويوسع للفرار من الشواظِ

★ ★ ★

لكل تفرق الدنيا اجتماع وما بعد المنون من اجتماعِ
فراق فاصل ونوى شطون وشغل لا يُلبِّثُ للوداعِ
وكل أُخوَّة لا بد يوماً وإن طال الوصال إلى إنقطاعِ
وإن متاع دنيانا قليل وما يجدي القليل من المتاعِ
وصار قليلها حرجاً عسيراً تشبث بين أنياب السباعِ

★ ★ ★

فلم يطلب علوَّ القدر فيها وعز النفس إلا كل طاغي
وإن نال النفوس من المعالي فليس لنيلها طيب المساغِ
إذا بلغ إمرؤ علياً وعزاً تولّى وإضمحل مع البلاغِ
كقصر قد تهدّم حافتاه إذا صارَ البناءُ على الفراغِ
أقول وقد رأيتُ ملوك عصري ألا لا يبغيَّن الملك باغي

★ ★ ★

وأقصد بالملامة قصد غيري وأمري كله بادي الخلاف
إذا عاش إمرؤ خمسين عاماً ولم يرَ فيه آثارَ العفافِ
فلا يُرجى لَـهُ أبداً رشاد فقد أودى بمينتبه التجافي
ولم لا أبدل الانصاف مني وأبلغ طاقتي في الإنتصاف
لي الويلات إن نفعت عظاتي سواي وليس لي إلا القوافي

★ ★ ★

ألا إنَّ السباق سباق زهد وما في غير ذلك من سباقِ
ويفنى ما حواه الملك أصلاً وفعل الخير عند الله باقِ
ستألفك الندامة عن قريب وتشهق حسرة يوم المساقِ
أتدري أي يوم ذاك فكر وأيقن أنه يوم الفراقِ
فراق ليس يشبهه فراق قد إنقطع الرجاءُ عن التلاقِ

★ ★ ★

عجبت لذي التجارب كيف يسهو ويتلو اللهو بعد الاحتناكِ
ومرتهن الفضائح والخطايا يُقصِّرُ في إجتهادٍ للفكاكِ
وموبق نفسه كسلاً وجهلاً وموردها مخوفات الهلاكِ
بتجديد المآتم كل يوم وقصد للمحارم بإنتهاكِ
سيعلم حين تفجئه المنايا ويكنف حوله جمع البواكي

★ ★ ★

بأنّ سرورها أمسى غروراً ... وحلّ به مُلِمّاتِ الزوالِ
وعُرِّيَ عن ثياب كان فيها ... وألبِسَ بعدهُ ثوبَ إنتقالِ
وبعد ركوبه الأفراس فيها ... يهادي بين أعناقِ الرجالِ
إلى قبرٍ يُغادَرُ فيه فرداً ... نأى عن أقربيه والموالي
تخلّى عن مروّته وولّى ... ولم يحجب مآثره المعالي

★ ★ ★

ولم يمرر به يوم فظيع ... أشد عليه من يوم الحمام
ويوم الحشر أعظم منه هولاً ... إذا وقف الخلائق في المقامِ
فكم من ظالم يبقى ذليلاً ... ومظلوماً تشمر للخصامِ
وشخص كان في الدنيا حقيراً ... تبوء منزل النجب الكرام
وعفو الله أوسع كل شيء ... تعالى الله خلاق الأنام

★ ★ ★

إله لا إله لنا سواه ... رؤوف بالبرية ذو امتنان
أوحده بأخلاص وحمد ... بِشكرٍ بالضمير وباللسان
وأسأله الرضى عني فإني ... ظلمت النفس في طلب الأماني
فأفنيت الحياة ولم أصنها ... وزغت إلى البطالة والتواني
إليه أتوب من ذنبي وجهلي ... واسرافي وخلعي للعنانِ

★ ★ ★

فإن الله تـواب رحيـم ... ولي قبول توبـة كل غاوي
وأسـأل أن يعافيني بعفـو ... ويسجن عين إبليس المنـاوي
وينفعني بموعظتـي وقـولي ... وينفـع كل مسـتمع وراوي
ذنوبي قد كوت جنبي كيّاً ... ألا أن الذنوب هـي المكاوي
وليس لمن كواه الذنب عمـداً ... سوى عفو المهيمن من مداوي

★ ★ ★

وباد الآمرون بكـل عـرف ... فما عن منكر في الناس ناه
وقعنـا في البلايا والخطايـا ... وفي زمن انتقاص واشـتباه
تفانى الخير والصلحاء ذلـوا ... وغـر بذلهم أهـل السـفاه
فصار الحر للملوك عبـداً ... فمـا للحـر مـن قدر وجاه
فهذا شـغله جمـع ومنـع ... وهـذا غافـل سـكران لاه

★ ★ ★

يبذر ما أصـاب ولا يبـالي ... اسحتاً كان ذلك أم حـلالا
أتبخـل تائحـاً شرحاً بمـال ... يكون عليك بعد غد وبالا
فما كان الذي عقبـاه شر ... وما كان الخسيس لديك مالا
توخ من الأمور فعال خير ... واجزلهـا وأكملهـا خصالا
فلا تغتـر بالدنيـا وذرهـا ... فما تسـوى لك الدنيا خلالا

★ ★ ★

وكن بشّاً كريماً ذا انبساط وفيمن يرتجيك جميل رأي
وصولاً غير محتشم زكياً حميد السعي في انجاز وأي
معيناً للأرامل واليتامى أمين الجنب عن قرب ونأي
بعيداً عن سبيل الشر سمحاً نقي الكف عن عيب ونأي
تلق مواعظي بقبول صدق تفز باليسر عند حلول لأي(١)

وروى الزهري ندبة منظومة ومنثورة لمولانا الإمام زين العابدين (ع) يقول فيها :

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالٍ دواثِرُ
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم وساقهم نحو المنايا المقادرُ
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائرُ
وأنت على الدنيا مُكبٌّ منافِسٌ لخطابها فيها حَريصٌ مُكاثِرُ
على خَطَرٍ تُمسي وتُصبح لاهياً أتدري بماذا لو عقلت تُخاطِرُ
وإنّ امرءاً يسعى لدنياهُ جاهداً ويذهل عن أخراه لا شك خاسرُ
وفي ذكر هول الموت والقبر والبِلى عن اللهو واللذّات للمرءِ زاجرُ
أبعدَ اقترابِ الأربعين تربّصٌ وشيب القذال منذ ذلك ذاعرُ
كأنّكَ معنيٌّ بما هو ضائرُ لنفسِكَ عمداً أو عن الرشد جائرُ

---

(١) الكشكول للشيخ بهاء الدين محمد العاملي ج ٣ ص ١٤ – ١٧ ، ص ١٥٧ – ١٦٠ طبعة مؤسسة الأعلمي – بيروت .

وأضحوا رميماً في التراب ِ وأقفرَت ... مجالسُ منهم عُطّلت ومقاصِر

وحلّوا بدارٍ لا تزاورَ بينهم ... وأنّى لسكانِ القبورِ التزاورُ

فما إن ترى إلا جثىً قد ثروا بها ... مُسنّمةً تسفي عليها الأعاصرُ

فما صرَفت كفَّ المنيّة ِ إذ أتت ... مبادرة تهوى إليه ِ الذخائرُ

ولا دفعت عنه ُ الحصون التي بَنى ... وحَفَّ بها أنهارها والدساكرُ

ولا قارعَت عنهُ المنيّةَ خيلُهُ ... ولا طمعت في الذَب عنه العساكرُ

مليكٌ عزيزٌ ما يُردُّ قضاؤهُ ... عليمٌ حكيمٌ نافِذُ الأمرِ قاهرُ

عنا كل ذي عزٍّ لعِزّةِ وَجهه ِ ... فكلُّ عزيزٍ للمهيمن صاغِرُ

لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت ... لعزّةِ ذي العرش الملوكُ الجبابرُ

وفي دون ما عاينت من فجعاتها ... إلى رفضها داع وبالزهدِ آمرُ

فجدَّ ولا تغفل فعيشُكَ زائلٌ ... وأنت إلى دارِ المنيّة ِ صائرُ

ولا تطلب الدنيا فإن طِلابَها ... وإن نلتَ منها غِبّه لك ضائرُ

ألا لا ولكنا تَغُرُّ نفوسنا ... وتشغلنا اللذاتُ عما نحاذِرُ

وكيف يلذ العيشُ من هو موقنٌ ... بموقف عدلٍ حين تُبلى السرائرُ

كأنّا نرى ألاّ نشورَ وأننا ... سدى مالنا بعد الفناء مصائرُ

وما ان بنى في كل يوم وليلة ... يروح عليها صرفها ويباكِرُ

تعاوره آفاتها وهمومها ... وكم ما عسى يبقى لها المتعاورُ

فلا هو مغبوط بدنياهُ آمِنٌ ... ولا هو عن تطلابها النفس غادرُ

بلى أوردته بعد عِزٍّ ومَنعَةٍ ... موارد سوء ما لَهُنَّ مصادِرُ

فلما رأى ألا نجاة وأنه هو الموت لا ينجيه منه المؤازرُ
تندَّم لو يغنيه طول ندامة عليه وأبكته الذنوبُ الكبائرُ
أحاطت به آفاتُه وهمومه وأُبلسَ لمَّا أعجزته المعاذِرُ
فليس له من كربة الموت فارج وليس له مِمَّا يحاذرُ ناصِرُ
وقد جشأت خوف المنيَّةِ نفسه تردِّدها دون اللهاة الحناجرُ
فكم موجع يبكي عليه تفجعاً ومستنجد صبراً وما هو صابرُ
ومسترجع داع له الله مخلص يُعدِّدُ منه خير ما هو ذاكرُ
وكم شامت مستبشر بوفاته وعمَّا قليل كالذي صار صائرُ
فظل أحب القوم كان لقربه يحث على تجهيزه ويبادرُ
وشمرَّ من قد أحضروه لغسله ووجَّه لما فاض للقبرِ حافِرُ
وكُفِّنَ في ثوبين فاجتمعت له مشيعة إخوانُه والعشائرُ
لأبصرت من قبح المنية منظراً يَهالُ لمرآهُ ويرتاع ناظرُ
أكابر أولاد يهيج إكتئابهم إذا ما تناساه البنون الأصاغِرُ
ورنَّة نسوان عليهِ جوازع مدامعها فوق الخدود غزائرُ
فولَّوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي لاقى أخوه محاذِرُ
كشاء رتاع آمنات بدا لها بمُديَتهِ بادِ الذراعين حاسِرُ
فراعت ولم ترتع قليلاً وأجفلت فلما إنتحى منها الذي هو حاذرُ
هوى مصرعاً في لحده وتوزَّعت مواريثه أرحامه والأواصِرُ
وأنحوا على أمواله يخضمونها فما حامِدٌ منهم عليها وشاكرُ

فيا عامر الدنيا ويا ساعياً لها ... ويا آمناً من أن تدور الدوائرُ
ولم تتزوّد للرحيل وقد دنا ... وأنت على حالٍ وشيكاً مسافرُ
فياويح نفسي كم أسوّف توبتي ... وعمري فانٍ والردى لي ناظرُ
وكل الذي أسلفت في الصحف مثبت ... يجازي عليه عادل الحكم قاهرُ
تُخرّبُ ما يبقى وتَعمُرُ فانياً ... فلا ذاك موفورٌ ولا ذاك عامرُ
وهل لك إن وافاك حتفك بغتة ... ولم تكتسب خيراً لدى الله عاذرُ
أترضى بأن تفنى الحياة وتنقضي ... ودينك منقوصٌ ومالك وافرُ(1)

وقال الأصمعي كنت بالبادية وإذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطمار رثّة وعليه سيماء الهيبة فقلت له لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لباسيَ للدنيا التجمّلُ والصبرُ
ولبسيَ للأُخرى البشاشةُ والبِشرُ
إذا إعترني أمرٌ لجأت إلى العرا
لأنّي منَ القومِ الذينَ لهم فَخرُ
ألم ترَ أنّ العُرف قد مات أهلُهُ
وأنّ الندى والجود ضمّهما قبرُ

(1) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ج ٩ ص ١٢٦ ، بحار الأنوار ج ٧٥ – ص ١٦٠ ، روضة الواعظين ص ٥٢٣ ، الأنوار البهية ص ١٠٢ – ١٠٨ ، بحار الأنوار ج ٤٦ – ص ٨٣ .

على العُرفِ والجودِ السلامُ فما بقى

من العرفِ إلاّ الرسم في الناس والذكرُ

وقائلةٍ لمّا رأتني مُسَّهداً

كأنّ الحشى مني يلذّعها الجمر

أباطن داءً لو حوى منكَ ظاهراً

لقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدرُ

تَغيُّر أحوالٍ وفقد أحِبَّةٍ

وموتُ ذوي الأفضال قالت كذا الدهر

فتعرفته فإذا هو علي بن الحسين (ع) فقلت أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العش[1] .

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام مُحتجّاً على بني أميّة :

لكُم ما تدّعون بغيرِ حَقٍّ إذا ميزَ الصِحاحُ من المِراضِ

عرفتُم حَقّنا فجحدتمونا كما عرف السواد من البياضِ

كتابُ اللهِ شاهِدُنا عليكم وقاضينا الإله فنِعمَ قاضٍ[2]

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ١٦٦ طبعة ـ قم .

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ١٧٤ .

وقال الإمام زين العابدين (ع) حين استسقى للناس في الكعبة المُشرَّفة :

مَن عرَف الربَّ فلم تغنه معرفة الربّ فهذا شقي

ما ضرّ في الطاعةِ ما نالَهُ في طاعةِ اللهِ وماذا لقي

ما يصنعُ العبدُ بعزِّ الغنى والعِزُّ كُلُّ العِزِّ للمتقي(1)

وقال (ع) في الكوفة بعد مقتل أبيه الحسين (ع) :

لا غروَ إن قُتِلَ الحُسينُ فشيَخُهُ

قد كان خيراً من حُسين وأكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالّذي

أُصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيلٌ بشطّ النهر روحي فِداؤهُ

جزاءَ الذي أرداهُ نار جهنّما(2)

وللأبيات رواية أخرى هي :

ولا غروَ في قتلِ الحُسينِ وشيَخِهِ

لقد كان خيرٌ من حُسين وأكرَما

---

(1) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ١٤٠ طبعة ـ قم .

(2) تظلم الزهراء للسيد رضي القزويني ص ٢٤٨

فلا تفرحوا يا أهلَ الكوفةَ فالذي
أُصِبنا بِهِ من قَتلِهِ كان أعظما
قتيلٌ بِشَطِّ النهر نفسي فِداؤهُ
جزاءَ الذي أرداه نار جهنَّما(١)

وقال (ع) :

إذا ذكرتُ أياديكَ التي سلفت
معَ سوءِ فعلي وزلاتي ومجترمي
أكادُ أهلكُ يأساً ثمَّ يدركني
علمي بأنَّكَ مجبولٌ على الكرَمِ(٢)

وقال (ع) رداً على يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وقد حاول أن ينال من الإمام (ع) :

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم
وأن نكفَّ الأذى عنكم وتؤذونا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٥ وذكرها غالبية أهل المقاتل والسير .

(٢) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٩١ ص ١٢١ طبعة مؤسسة الوفاء

واللهُ يَعلَمُ أنَّـا لا نُحبِبُّكُـم
ولا نَلومُكُمُ أن لا تُحِبُّونـا(١)

وقال (ع) في الكوفة :

يا أمةَ السُوءِ لا سَقياً لربعكم ... يا أمةً لم تُراعِ جدَّنا فينـا
لو أننا ورسول الله يجمعنـا ... يوم القيامة ما كنتم تقولونـا
تُسَيِّرونا على الأقتابِ عاريةً ... كأنَّنا لم نُشَيِّد فيكم دينـا
بني أُميَّةَ ما هذا الوقوف على ... تلكَ المصائبِ لا تلبون داعينا
تُصَفِّقون علينا كفَّكم فَرَحاً ... وأنتمُ في فجاج الأرض تسبونا
أليس جَدّي رسول الله ويلكم ... أهدى البَريَّة من سُبلِ المظلِّينا
يا وقعةَ الطَّف قد أورثتني حزَناً ... والله يهتك أستار المُسيئينا(٢)

وقال لإمام زين العابدين (ع) عندما استقبله أهالي بَعلبَكّ بعد مصرع الحسين (ع) :

هو الزمان فـلا تفنى عجائبهُ ... عن الكرام وما تهدى مصائبُهُ
فليتَ شِعري إلى كم ذا تُجاذِبنا ... فنونُهُ وترانـا لم نُجاذِبُـهُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ١٧٣ طبعة ــ قم ، ونسبها السيد أحمد الهاشمي في جواهر الأدب ص ٥١٧ ، للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب .
(٢) تظلّم الزهراء للسيد رضي القزويني ص ٢٤٩ طبعة قم وأورد أكثر أرباب المقاتل والسير بعض الأبيات .

يَسرى بنا فوق أقتاب «بغيروطا» وسائق العيس يحمي عنه غاربَهُ

كأننا من أُسارى الرومِ بينكُمُ كأنَّ ما قاله المختار كاذبــهُ

كفرتمُ برسولِ اللهِ ويحكُــمُ فكنتُمُ مثل من ظلَّت مذاهبهُ(١)

وقال عليه السلام مناجياً ربَّهُ :

يا مَن يُجيبُ دُعا المضطَرِّ في الظُلَمِ

يا كاشف الضرِّ والبلوى مع السقمِ

قد نامَ وفدُكَ حولَ البيتِ قاطِبةً

وأنتَ وحدكَ يا قيومُ لمَ تَنَمِ

أدعوك ربِّ دُعــاءٍ قد أمرتَ بــهِ

فارحم بكائي بحقِّ البيتِ والحرمِ

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٥٨، بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٤٥ ص ١٢٧ طبعة مؤسسة الوفاء، وقد تصرفنا بعض الشيء في نقل المقطوعة للضرورة الشعرية فقد ورد في الاصل أقتاب بلا وطاء وفيه زحاف فأوردنا بغيروطا بين قوسين بدلها ، وورد في الأصل أيضاً كأننا من أسارى الروم بينهم وفي ذلـك انتقال من صيغـة المخاطبة الى صيغة التحدث عن آخرين (صيغة الإخبار) وهــذا خطأ فأوردنا بينكم بين قوسين بدلها والله العالم بالصواب .

إن كان عفوُكَ لا يرجوه ذو سَرَفٍ

فمَن يجود على العاصين بالنِعمِ (١)

وقال (ع) :

نحن بنو المصطفى ذوو غُصَصٍ	يجرعُها في الأنامِ كاظِمُنا
عظيمةٌ في الأنامِ مِحنَتُنا	أوَّلُنا مُبتَلى وآخِرُنا
يفرح هذا الورى بعيدهم	ونحن أعيادنا مآتِمُنا
والناسُ في الأمنِ والسرورِ وما	يأمَنُ طول الزمانِ خائفُنا
وما خُصِصنا بهِ من الشرَفِ	الطايلِ بين الأنامِ آفتُنا
يُحكَمُ فينا والحُكمُ فيهِ لنا	جاحِدُنا حقَّنا وغاصِبُنا (٢)

وقال الشيخ عبد الجواد الشربيني في كتاب درر الأصداف في مناقب الأشراف : كان علي بن الحسين (ع) عاملاً على كتمان أسرار الله تعالى كما أشار إلى ذلك بقوله :

يا رُبَّ جوهر علم لو أبوح به	لقيل لي أنت ممَّن يعبدُ الوَثَنا
ولأستحلَّ رجالٌ صالحونَ دمي	يرونَ أقبحَ ما يأتونهُ حسَنا (٣)

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥١ ، وتردد العلامة المجلسي في البحار فمرة نسبها له وأخرى نسبها لأعرابي ونسبها الى الخضر (ع) حسب مصدر الرواية والله أعلم

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٥٦ طبعة قم .

(٣) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار مؤمن بن حسن الشبلنجي ص ١٥٦ طبعة مصر .

وذكر الألوسي في تفسير روح المعاني ج ٦ ص ١٩٠ عند قوله تعالى [يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل اليك] علم الأسرار والحقيقة ثم قال : أشار إلى هذا رئيس العارفين علي زين العابدين (ع) حيث قال :

إني لأكتمُ من علمي جواهرهُ ... كيلا يرى الحق ذو جهلٍ فيفتتنا
وقد تقدَّمَ في هذا أبو حسنٍ ... إلى الحسين وأوصى قبلهُ الحسنا
فرُبَّ جوهر علمٍ لو أبوحَ بهِ ... لقيلِ لي أنت ممن يَعبدُ الوثنا
ولأستحلَّ رجالٌ مسلمونَ دمي ... يرون أقبحَ ما يأتونَهُ حَسَنا

وحدَّث شاكر بن غنيمة بن أبي الفضل عن عبد الجبار الهاشمي قال سمعت هذه الندبة من أبي بشر بن أبي طالب الكندي عن سفيان بن عينية عن الزهري قال كان علي بن الحسين عليه السلام يناجي ربه تعالى ويقول :

تَعزَّ فكلٌّ للمنيَّةِ ذائقُ ... واكلٌّ إبن أنثى للحياة مفارِقُ
فعمر الفتى للحادثات دريئة ... تناهبه ساعاتها والدقائقُ
كذا تتفانى واحدٌ بعدَ واحدٍ ... وتطرقنا بالحادثاتِ الطوارقُ
وفيمَ وحتى مَ الشكايةُ والردى ... جموح لآجالِ البريَّةِ لاحِقُ
فكل إبن أنثى هالكٌ وإبن هالكٍ ... لمن ضمنَتهُ غربُها والمشارقُ

---

(١) نفس المصدر ص ٢٥٨ .
الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي ص ٥٠

فلا بدّ من إدراكَ ما هو كائن
ولا بدّ من إتيانِ ما هو سابقُ
أترجو نجاة من حياةٍ سقيمةٍ
وسهمُ المنايا للخليقةِ راشقُ
سرورك موصولٌ بفقدانِ لذّةٍ
ومن دون ما تهواه تأتي العوائقُ
وحبّكَ للدنيا غرور وباطلُ
وفي ضمنها للراغبين البوائقُ
فسوف تلاقي حاكماً ليس عنده
سوى العدل لا يخفى عليه المنافقُ
يميّزُ أفعالَ العبادِ بلطفهِ
وتظهر منهُ عند ذاكَ الحقائقُ
فمن حسُنَتْ أفعالهُ فهو فائزٌ
ومن قبحت أفعاله فهو زاهقُ
إذا كان هذا نهج من كان قبلنا
فإنّا على آثارهم تتلاحقُ
فكن عالماً أن سوف تدرك من مضى
ولو عصمتك الراسيات الشواهقُ
فما هذه دار المقامة فاعلمن
ولو عمّرَ الإنسان ما ذرّ شارقُ
تخرّمهم ريب المنون فلم تكن
لتنفعهم جنّاتُهم والحدائقُ
ولا حملتهم حين ولّوا بجمعهم
نجائبهم والصافنات السوابقُ
وراحوا عن الأموال صفراً وخلّفوا
ديارهم بالرغم منهم وفارقوا
كأن لم يكونوا أهلَ عز ومنعة
ولا رفعت أعلامهم والمناجقُ
ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا
ولا أخذت منهم بعهدٍ مواثقُ
وصاروا قبوراً دراساتٍ وأصبحت
منازلهم تسفي عليها الخوافقُ
لقد شقيت نفسٌ تتابع غيّها
وتصدف عن إرشادها وتفارقُ
وتأملَ ما لا يُستطاعُ بحملهِ
وتعصيكَ إن خالفتها وتشاقِقُ

وتصغي إلى قول الغويّ وتنثني وتعرض عن تصديق من هو صادقُ
طلابك أمراً لا يتم سروره وجهدك باستصحاب من لا يوافقُ
وأنت كمن يبني بناء وغيره يعاجله في هدمه ويسابقُ
وينسج آمالاً طوالاً بعيدة وتعلم أن الدهر للنسج خارقُ
فعالك هذي غرة وجهالة وتحسب يا ذا الجهل إنك حاذقُ
تظن بجهل منك أنك راتق وجهلك بالعقبى لدينك فاتقُ
توّخيك من هذا أدل دلالة وأوضح برهاناً بأنّكَ مائقُ
وأنت على الدنيا حريص مكاثر كأنك منها بالسلامة واثقُ
تحدثك الأطماع أنّك للبقا خلقت وأن الدهر خِلٌّ موافقُ
كأنك لم تبصر أُناساً ترادفت عليهم بأسباب المنون اللواحِقُ
سيقفر بيت كنت فرخاً لأهله ويهجر مثواك الصديق المصادقُ
وينساك من صافيته وألفته ويجفوك ذو الودِّ الصحيح الموافقُ
على ذا مضى الناس إجتماع وفرقة وميت ومولود وقالٍ ووامِقُ
وتلك لمن يهوى هواها مليكة تعبّده أفعالها والطرائقُ
يُسَرُّ بها من ليس يعرف غدرها ويسعى إلى تطلابها ويسابقُ
إذا عدلت جارت على أثر عدلها فمكروهة أفعالها والخلائقُ
سيندم فعال على سوء فعله ويزداد منه عند ذاك التشاهقُ
إذا عاينوا من ذي الجلال إقتداره وذو قوة من كان قدماً يداققُ

هنالك تتلو كل نفس كتابها — فيطفو ذو عدل ويرسب فاسق
فمن صاحب الأيام سبعين حجة — فلذاتها لا شك منه طوالق
فعقبى حلاوات الزمان مريرة — وإن عذبت حيناً فحيناً خوابق
ومن طرقته الحادثات بويلها — فلا بد أن تأتيه فيها الصواعق
ستندم عند الموت شر ندامة — إذا ضم أعضاك الثرى والمطابق
وعاينت أعلام المنية والردى — ووافاك ما تبيض منه المفارق
وصرت رهيناً في ضريحك مفرداً — وباعدك الجار القريب الملاصق
إذا نصب الميزان للفصل والقضا — وأبلس محجاج وأخرس ناطق
وأججت النيران واشتد غيظها — إذا إفتتحت أبوابها والمغالق
وقطعت الأسباب من كل ظالم — يقيم على إصراره وينافق
فانك مأخوذ بما قد جنيته — وإنك مطلوب بما أنت سارق
وذنبك ان أبغضته فمعانق — ومالك إن أحببته فمفارق
فقارب وسدد وإتق الله وحده — ولا تستقل الزاد فالموت طارق[1]

قال زين العابدين (ع) وقد إستنشده عبد الله بن المبارك شيئاً من شعره بعد محاورة طريفة:

لنحن على الحوض ذواده — نذوق ونسقي وراده
وما فاز من فاز إلا بنا — وما خاب من حبنا زاده

---

(١) الامام زين العابدين (ع) للسيد عبد الرزام المقرم ص ٢٤٣ طبعة مؤسسة الوفاء – بيروت.

ومن سرَّنا نـال منَّا السرور ومـن سـاءنا سـاءَ ميلادُهُ
ومن كـان غاصبنا حقَّنا فيـومُ القيامـةِ ميعادُهُ(1)

وللإمام زين العابدين (ع) مناجاة منظومة يقول فيها :

فقد قرعت بي بابَ فضلكَ فاقـةٌ
بحدِّ سنانٍ نال قلبي فتوقُها
وكـلاًّ ألاقـي نكبـةً وفجيعـة
وكأس مراراتٍ ذعافاً أذوقهـا
وهُنَّ المنـايا أيَّ وادٍ سلكته
عليها طريقي أو عليَّ طريقُها
فقد آذتني بانقطـاعٍ وفرقـةٍ
وأومض لي من كلِّ أُفقٍ بروقها
وترمي قساوات القلوب بأسهمٍ
وجمـر فراق لا يبـوخ حريقها
وكـم عالم أفنت فلم تبك شجوهُ
ولا بُدَّ أن تفني سريعاً لحوقها

---

(1) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ١٥٦ طبعة قم .

فتلك مغانيهم وهذي قبورهم
تواراثها إعصارها وحريقها
وآليت لا تبقي الليالي بشاشةً
ولا جِدَّةً إلا سريعاً خلوقُها
سوى إنهم كانوا فبانوا وإنني
على جدد قصد سريعاً لحوقها
وهل هي إلا لوعة من وراءها
جوىً قاتلٌ أو حتفُ نفسٍ يسوقُها
وإن أبكهم أحرض وكيف تجلّدي
وفي القلب مِني لوعة لا أُطيقها
فلو رجعت تلك الليالي كعهدها
رأت أهلها في صورة لا تروقها
حيارى وليل القوم داجٍ نجومه
طوامِسُ لا تجري بطيء خُفوقُها
ولا تحرز السبق الرزايا وإن جرت
ولا يبلغ الغايات إلا سبوقها

هم العروة الوثقى وهـم معـدن التقى
وخيـر حبـال العالمين وثيقهـا(١)

وفي كتاب لُبِّ اللباب للقطب الراوندي مما ينسب إلى الإمام زين العابدين (ع):

بلغتَ الأربعين فصرتَ كهلاً ... وشارفتَ المقابـِرَ والوفاتـا
وعُلِّمتَ العلومَ وصرتَ حَبراً ... فهـي الآن للمـوتِ البياتـا
أقِلِّ النوم يا بنَ أبي تُرابٍ ... أما تخشى من الموتِ البياتـا
ألم تذكر أبـاك وكان حَيّـاً ... وأمَّكَ حَيَّةٌ دهراً فماتـا(٢)

ومما ينسب للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام:

إن كنت تطلب راحـة وسعادة ... ومن الأمور الصالحات تمكّنُ
قل يا كريم ويا رحيـم ففيهمـا ... سرٌّ عظيـمٌ ظاهِرٌ مُتيَقَّنِ
تقراها ألفاً طاهـراً مُتطَهِّـراً ... في خلوة لمّا تنامُ الأعيُـنُ
يأتيك آتٍ في منامك قائـلاً ... لكَ ما يسرُّ به التقيُّ الموقنُ

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٧٥ من ص ١٥٣ الى ص ١٥٧ ـ طبعة مؤسسة الوفاء. كشف الغمة للاربلي ج٢ ص٣٠٦.

(٢) دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام لميرزا حسين النوري الطبرسي ج ٤ ص ٨٣ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

فهنـاك تلقى راحـة وسـعادة طول الحياة وبعده لا تحزنُ[1]

وقال الإمام علي بن الحسين زين العابدين وفخر الساجدين (ع) مناجياً ربَّهُ :

ألا أيُّها المأمولُ في كلِّ حاجَـةٍ
شكوتُ اليكَ الضرّ فارحم شكايتي
ألا يا رجائي أنـت كاشـف كربتي
فهب لي ذنوبي كُلهـّا وإقضِ حاجتي
وإنَّ إليكَ القصد في كلِّ مَطلَبٍ
وأنت غيـاثُ الطالبيـنَ وغايتـي
أتيتُ بأفعـالٍ قبـاحٍ رَديـَّةٍ
فما في الورى خلقٌ جنى كجنايتي
فزادي قليـلٌ لا أراهُ مُبلـّغي
أللزاد أبكي أم لبُعـدِ مسـافتي
أتجمعنـي والظالميـن مـواقـف
فأينَ طـوافي ثمَّ أين زيـارتي

---

(1) نفس المصدر السابق ج ٣ ص ٢٤

أتحرقني بالنـار يـا غاية المُنى

فأيـن رجـائي ثمَّ أيـن مخافتـي

فيا سـيدي فامنن عـليَّ بتوبَـةٍ

فإنَّـكَ ربٌ عالِـمٌ بمقالتـي (١)

وقال في رثاء الحر بن يزيد الرياحي رضوان الله عليه بعد مصرعه:

لنِعمَ الحُرُّ حُرُ بني رياحِ　　صبورٌ عنـد مختلفِ الرماحِ

ونعمَ الحُرُّ إذ نادى حُسيناً　　فجادَ بنَفسِهِ عِندَ الصباحِ

فيا ربـي أضِفـهُ في جنـانٍ　　وزوّجهُ من الحُورِ الملاحِ (٢)

---

(١) الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور كامل مصطفى الشيبي ج١ ص ١٦٨ دار الاندلس – بيروت ، ناقلا عن روضات الجنات ص ٢٠٨ عن المنتظم لابن الجوزي ، كما أورد المجلسي في بحار الأنوار ج ٩٦ ص ١٩٨ ٥ أبيات منها ناقلا عن أعلام الدين للديلمي وأورد ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٥١ بيتين منها

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٤٥ ص ١٤ طبعة مؤسسة الوفاء – بيروت وأورد غالبية أهل السير والمقاتل وقد نسبها البعض للامام الحسين عليه السلام .

وكان الإمام السجاد عليه السلام ينشد في شوارع الشام حين دخلها أسيراً هذه الأبيات :

أُقادُ ذليلاً في دمشق كأنني
من الزنجِ عبدٌ غابَ عنه نصيرُ

وجدّي رسولُ اللهِ في كلِّ مشهدٍ
وشيخي أميرُ المؤمنين أميرُ

فيا ليت أُمّي لمْ تلدني ولَمْ أكُنْ
يزيدُ يراني في البلادِ أسيرُ[1]

---

(١) نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار للشيخ محمد مهدي الحائري ص ١٣ طبعة مؤسسة الأعلمي — بيروت . وأوردها غالبية أرباب السير والمقاتل .

ما ينسب للإمام الباقر عليه السلام

عن أبي خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء أن الإمام الباقر (ع) تمثّل قائلاً :

وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لنابيه الشجاع لصمّما[1]

وقال الإمام الباقر (ع) لأهل الشام وقد عيّروه بأبي تراب (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)) :

أقلّوا علينا لا أباً لأبيكمُ

من اللّوم أو سدّوا المكانَ الذي سدّوا

أولئكَ قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا[2]

---

(١) مناقب ال أبي طالب لابن شهراشوب ج ٤ ص ٢٠٩ ، كما ذكره العرب ج ٢ ص ٢٤٦ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام السيد محسن الأمين) الأعيان ج ١ ص ٨٨ والبيت كما في ديوان هارون هو للمتلمّس جرير بن عبد المسيح – ديوان العرب طبعة دار المعارف – مصر

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٣ ، وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية

وقال (ع):

شفاءُ العمى طـولُ السؤالِ وإنمــا

تمامُ العمى طـولُ السكوتِ على الجهل (١)

وقال (ع):

إنَّ اليهودَ لحبِّهـم لنبيِّهم ... أمِنوا بوائقَ حادثِ الأزمانِ

والمؤمنون بحبِّ آلِ محمدٍ ... يرمون في الآفاقِ بالنيرانِ (٢)

وكان نقش خاتم الإمام محمد الباقر (ع) هو:

ظنـِّـي باللهِ حسَـنْ ... وبالنبـيِّ المؤتمَـنْ

وبالوصـيِّ ذي المِنَنْ ... وبالحُسَينِ والحسَنْ (٣)

وقال باقر علوم آل محمد (ص):

عجبتُ من معجَبٍ بصورتهِ ... وكان من قبلُ نطفةٌ مذِرَه

وفي غدٍ بعد حسنِ صورتهِ ... يصيرُ في القبر جيفةٌ قذِرَه

وهو علـى عُجبهِ ونخوتهِ ... ما بين جنبيه يحملُ العذِره (٤)

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٠٩ ، كما ذكره السيد محسن الامين في الأعيان ج ١ ص ٨

(٢) نفس المصدر ج ٣٦ ص ٣٥٧

(٣) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي ص ١٥٨ طبعة مصر .

(٤) روائع من حياة الأئمة للشيخ علي دخيل ج ١ ص ١٦٢ ناقلا عن أعيان الشيعة ج ٤ ص ٨٥٢

ما ينسب للإمام الصادق «ع»

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) :

عِلمُ المَحجَّةِ واضحٌ لمُريدِهِ
وأرى القلوبَ عن المَحَجَّةِ في عَمى
ولقد عجبتُ لهالِكٍ ونجاتُهُ
موجودةٌ ولقد عجبتُ لمن نجى[1]

وروى عنه سفيان الثوري أنه قال :

لا اليَسر يطرقنا يوماً فيُبطِرْنا
ولا لأزمةِ دهرٍ نُظهِرُ الجَزَعا

(1) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٧٥ ، أمالي الصدوق لابن بابويه القمي ص ٣٩٦ ، بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٢ ص ١٨٠ طبعة مؤسسة الوفاء – بيروت .

إن سرّنا الدهرُ لم نَبهَج لِصِحّتهِ

أو ساءنا الدهرُ لم نُظهِر لهُ الهلعا

مثلَ النجومِ على مضمارِ أوّلنا

إذا تغيَّبَ نجمٌ آخرٌ طَلَعا(١)

وفي دعوات الراوندي أن الإمام الصادق (ع) تمثّل :

عَطِيّتهُ إذا أعطى سُرورٌ

وإن أخذَ الذي أعطى أثابا

فأيُّ النِعمتينِ أعمُّ شُكراً

وأجزلُ في عواقبها إيابا

أنِعمتَهُ التي أبدت سروراً

أم الأخرى التي إدّخرت ثوابا(٢)

وعن كتاب العدد القوية إنه (ع) قال :

ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمسِ الذاهبِ

والناسُ بينَ مُخاتِلٍ ومُوارِبِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٧٦ ، وأوردها الشيخ محمد مهدي الحائري في نور الأبصار .

(٢) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٧٩ ص ٨٩

يُفشون بينهم المودّة والصَّفا
وقلوبهم محشوّةٌ بعقارب [1]

وفي حاشية مجموعة الأمثال الشعرية ينسب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) قوله :

لا تجزعنّ من المداد فإنّه عِطرُ الرجالِ وحليةُ الآدابِ [2]

وقال الإمام الصادق (ع) في تهذيب اللسان :

عوِّد لسانكَ قولَ الخيرِ تحظَ به
إنّ اللسانَ لما عوّدت معتادُ

موكّلٌ بتقاضي ما سننتَ له
في الخيرِ والشرِّ فانظر كيف تعتادُ [3]

---

(١) أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١ ص ٦٧٦ طبعة دار التعارف ـ بيروت .

(٣) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٦٨ ص ٢٧٩ ناقلا عن التعارف ـ بيروت .

(٣) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٦٨ ص ٢٧٩ ناقلا عن الخصال ج ١ ص ٨٠

وتمثّل (ع):

أخوكَ الذي لو جئتَ بالسيفِ عامِداً

لتضربَهُ لم يستغِشَّكَ في الوُدِّ

ولو جئته تدعوهُ للموتِ لم يَكُنْ

يردُّكَ إبقاءً عليك من الرَدِّ[1]

وعن محمد بن أبي عمير قال كان الصادق جعفر بن محمد (ع) يقول:

لكلِّ أناسٍ دولةٌ يرقبونها

ودولتنا في آخرِ الدهرِ تظهرُ[2]

وروي عنه في الحث على طاعة الله عز وجل ونسبها البعض للإمام الباقر (ع):

تعصي الإلهَ وأنت تُظهِرُ حبَّهُ ... هذا لعمركَ في الفِعالِ بديعُ

لو كان حُبُّكَ صادقاً لأطعتهُ ... إنَّ المحبَّ لمن أحبَّ مُطيعُ[3]

---

(1) نفس المصدر السابق ج ٧١ ص ١٦٦

(2) آمالي الصدوق لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ص ٣٩٦ طبعة الأعلمي – بيروت .

(3) نفس المصدر ص ٣٩٦ ، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٧٥

ومما ينسب للامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

عتبت علـى الدنيـا وقلـتُ إلى متى
تجورين بالهمِّ الـذي ليس ينجلي
فكـل شـريف مـن سـلالة هاشـمٍ
يكـونُ عليـه الرزق غير مُسـهَّـلِ
فقالـت نعـم يا بن البتـول لأنني
حقدتُ عليكـم حين طلَّقني علـي[1]

واشتكى رجل تاجر قد تغيَّر حاله إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال له الإمام (ع) :

فلا تجزع وإنْ أعسرتَ يومـاً ... فقد أيسرتَ في زمنٍ طويـلِ
ولا تيأس فإنَّ اليأسَ كُفـرٌ ... لعـلَّ اللهَ يُغنـي عن قليـلِ
ولا تظنن بربـكَ ظنَّ سـوءٍ ... فـإنَّ اللهَ أولى بالجميـلِ[2]

---

(1) الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور كامل مصطفى الشيبي ج ١ ص ١٩٤ ناقلا عن سلك الدر للمرادي طبعة بولاق مصر .

(2) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٧٥ ص ٢٠٣ ، كشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ٣٧٤ ، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١ ص ٦٧٦ طبعة دار التعارف ـ بيروت .

وقال (ع) :

وإذا بُليتَ بعُسرةٍ فاصبر لها ... صبر الكريم فإنّ ذلكَ أحزَمُ
لا تشكونّ إلى العِبادِ فإنما ... تشكو الرحيمَ إلى الذي لا يرحمُ (١)

وقال (ع) مفتخراً :

كُنّا نجوماً يُستضاء بنا ... وللبريّةِ نحنُ اليومَ بُرهانُ
نحنُ البحورُ التي فيها لغائصكم ... دُرٌّ ثمينٌ وياقوتٌ ومرجانُ
مساكِنُ القدسِ والفردوسِ نملكها ... ونحن للقدسِ والفردوس خُزّانُ
من شَذّ عنا فبرهوتٌ مساكنُهُ ... ومن أتانا فجنّاتٌ وولدانُ (٢)

ومن وصاياه (ع) :

إعمَل عَلى مهلٍ فإنكَ ميّتٌ ... واختر لنفسكَ أيّها الإنسانُ
فكأن ما قدكان لم يكُ إذا مضى ... وكأنّ ما هو كائنٌ قد كانُ (٣)

---

(١) روائع من حياة الأئمة لعلي دخيل ج ٢ ص ١٩٠ ناقلا عن أعيان الشيعة ج ٤ ص ٢٢١ والمناقب ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٧٧ ، نور الأبصار للحائري ص ٨٠

(٣) بحار الأنوار للمجلسي ج ٦٨ ص ١٧٢ ناقلا عن أمالي الصدوق ص ٢٩٦ طبعة الأعلمي ـ بيروت .

وفي تفسير الثعلبي روى الأصمعي عن الإمام الصادق (ع) أنه قال:

أُثامنُ بالنفس النفيسة ربَّها فليسَ لها في الخلقِ كلهم ثمن
بها يُشترى الجنات إن إنا بعتها بشيءٍ سواها إن ذلكم غَبَن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها فقدذهبت نفسي وقد ذهب الثمن[1]

وسأله سائلٌ حاجة فأسعفها فجعَل السائلُ يشكره فقال له الإمام عليه السلام:

إذا ما طلبتَ خِصال الندى وقد عضَّكَ الدهرُ من جهدهِ
فلا تَطلبنَّ إلى كالح أصابَ اليسارةَ من كدِّهِ
ولكن عليكَ بأهلِ العُلى ومن ورث المجد عن جدِّه
فذاكَ إذا جئته طالباً تحب اليسارة من جدِّهِ[2]

وقال (ع):

وفينا يقيناً يُعَدُّ الوفاءُ وفينا تُفرِّخُ أفراخُهُ
رأيتُ الوفاءَ يزينُ الرجالُ كما زيَّنَ العذق شمراخُهُ[3]

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٧٥ طبعة ـ قم .
(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٤ ، نور الأبصار لمحمد مهدي الحائري ص ٩٠
(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٣

وكان الإمام الصادق عليه السلام يضع جبهته على التراب ويعفّر خدّه ويقلّب كفّه ويخاطب نفسه ويتمثل بهذه الأبيات :

أنتَ في غفلة وقلبك ساهِ ... نفد العمر والذنوبُ كما هي
جَمَّةٌ أُحصيت عليكَ جميعاً ... في كتابٍ وأنت عن ذاكَ ساهي
لم تبادر بتوبة منكَ حتى ... صرتَ شيخاً وعظمك اليوم واهي
عجباً منكَ كيف تضحك جهلاً ... وخطاياكَ قد بدت للإلهِ
فتفكّر في نفسِكَ اليوم جهداً ... وسل عن نفسك الكرى يا مناهي [1]

---

(١) نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار للشيخ محمد مهدي الحائري ص ٧٠ ، طبعة مؤسسة الأعلمي – بيروت ، ويغلب الظن أن الأبيات للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري (رض) كما ذكره المحدث الخبير الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي في الجزء الرابع من كتاب دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ص ١٧١ ناقلا عن كتاب المسلسلات لجعفر ابن أحمد القمي مسندا عن الصادق (ع) .

ما ينسب للإمام الكاظم «ع»

وقف الإمام الكاظم (ع) على بئرٍ ليشرب فسقطت الركوة من يده في البئر فرمق السماء بطرفه وأنشأ يقول :

أنتَ شربي إذا ظمئتُ من الماءِ وقوتي إذا أردتُ طعاماً[1]

وقال الكاظم (ع) :

نواصلُ من لا يستحق وصالنا مخافةَ أن نبقى بغير صديقِ[2]

عن كتاب المقتضب لابن عياش عن ذي النون المصري ان الكاظم (ع) قال :

أنا إبن منى والمشعرين وزمزم ومكّةَ والبيتِ العتيق المُعظّمِ
وجدّي النبي المصطفى وأبي الذي ولايتهُ فرضٌ على كل مُسلمِ

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي طبعة مصر .
(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٧٥ ص ٣٢٦ ، أعيان الشيعة ج ٢ ص ٧ طبعة دار التعارف .

وأُمي البتول المستضاءُ بنورها … إذا ما عددناها عديلة مَريَمِ
وسبطا رسول الله عمّي ووالدي … وأولاده الأطهارُ تسعةَ أنجُمِ
متى تعتلق منهم بحبلِ ولايـة … تفز يوم يُجزى الفائزون وتنعمِ
أئمة هذا الخلق بعدَ نبيّهم … فأن كنت لم تعلم بذلك فأعلَمِ
أنا العلويُّ الفاطميُّ الذي إرتمى … به الخوفُ والايام بالمرء ترتمي
فضاقت بي الأرض الفضاء برحبها … ولم أستطع نيل السماء بسُلّمِ
فألممت بالدار التي أنا كاتبٌ … عليها بشعري فأقرأ إن شئت وإلمُمِ
وسلّم لأمر الله في كلِّ حالةٍ … فليس أخو الإسلام من لم يُسلّمِ(١)

وكان الكاظم (ع) ينشد دوماً :

فإن يكُ يا أميمُ عليَّ دَينٌ … فعمران بن موسى يَستدينُ(٢)

وقال الإمام موسى بن جعفر (ع) :

كُنْ للمكارهِ بالعزاءِ مدافعاً … فلعَلّ يوماً لا ترى ما تَكرهُ
فلرُبما إستتر الفتى فتنافست … فيهِ العيونُ وإنّـه لمُمـوّهُ
ولرُبمّا خزنَ الأديبُ لِسانهُ … حذَرَ الجوابِ وإنّه لمُفوّهُ
ولرُبمّا ابتسمَ الوقورُ من الأذى … وضميرهُ من حرّهِ يتأوّهُ(٣)

---

(١) نفس المصدر السابق ج٤٨ ص١٨١ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
(٢) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٨ ص ١١٧ طبعة مؤسسة الوفاء ناقلا عن الكافي للكليني ج ٢ ص ١٢٤ .
(٣) روائع من حياة الأئمة للشيخ علي دخيل ج ٢ ص ٢٦ ، حياة الامام موسى بن جعفر (ع) لباقر شريف القرشي ج ١ ص ٢٢٦ .

إختبار شعري

دخل الإمام الكاظم (ع) على والده الإمام الصادق (ع) فقال له الصادق (ع) يا بني اكتب:

تَنَحَّ عن القبيحِ ولا تَرِدهُ

ثم قال أجزه .

فقال الإمام الكاظم (ع):

ومَن أوليتَهُ حُسناً فَزِدهُ

فقال الإمام الصادق (ع):

ستلقى من عَدوِّكَ كُلَّ كيدٍ

فقال الإمام الكاظم (ع):

إذا كادَ العَدو فلا تَكِدهُ

فقال الإمام الصادق (ع) ذرّية بعضها من بعض .

تَنَحَّ عن القبيحِ ولا تَرِدهُ ... ومَن أوليتَهُ حُسناً فَزِدهُ

ستلقى من عَدوِّكَ كُلَّ كيدٍ ... إذا كادَ العَدو فلا تَكِدهُ[1]

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ١١ ص ٢٦٤ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت .
أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج ٢ ص ١٠ طبعة دار التعارف ـ بيروت .
روائع من حياة الأئمة للشيخ علي دخيل ج ٢ ص ٢٥ طبعة مؤسسة أهل البيت ـ بيروت

ما ينسب للإمام الرضا ع

كان الإمام علي بن موسى الرضا (ع) يتمثّل :

وإني لأنسى السرَّ كيلا أُذيعهُ

فيا من رأى سِراً يُصان بأن ينسى

مخافة أن يجري ببالي ذكرهُ

فينبذهُ قلبي إلى ملتوي حسا

فيوشكُ من لم يُفش سِراً وجال في

خواطره أن لا يطيق له حبسا(١)

وقال الإمام الرضا (ع) :

نعى نفسي إلى نفسي المشيبُ وعند الشيب يتّعِظُ اللبيبُ

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٩ ص ١٠٨ طبعة مؤسسة الوفاء - بيروت ، عيون أخبار الرضا للصدوق ج ٢ ص ١٧٤ - ١٧٥ .

فقد ولّى الشبابُ إلى مداهُ ... فلستُ أرى مواضعه تؤوبُ
سأبكيه وأندبُهُ طويلاً ... وأدعوهُ إليَّ عسى يُجيبُ
وهيهات الذي قد فاتَ منهُ ... تُمنّيني به النفس الكذوبُ
وراعَ الغانيات بياض رأسي ... ومن مَدَّ البقاءُ لَهُ يَشيبُ
أرى البيض الحسان يحدن عني ... وفي هِجرانِهِنَّ لنا نَصيبُ
فإن يكن الشباب مضى حبيباً ... فإنَّ الشيبَ لي أيضاً حَبيبُ
سأصحبهُ بتقوى اللهِ حتى ... يُفرّق بيننا الأجلُ القريبُ(١)

ومما تمثّل به الإمام الرضا (ع):

إنّي ليهجرني الصديق تجنّباً ... فأريهِ أنَّ لِهَجرهِ أسبابا
وأراهُ إن عاتبتُهُ أغريتُهُ ... فأرى لهُ تركُ العتابِ عتابا
وإذا ابتليتُ بجاهلٍ مُتحلّمٍ ... يجد المحال من الأمور صوابا
أوليتُهُ عنّي السكوت وربّما ... كان السكوت عن الجواب جوابا(٢)

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٩ ص ١٦٤
أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج ٢ ص ٢٩ طبعة دار التعارف – بيروت . عيون أخبار الرضا للصدوق ج٢ ص١٧٨

(٢) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٩\١٠٨ و ج ٧٥\٣٥٣
عيون أخبار الرضا الصدوق ص ٣٠٤

وعندما أنشده دعبل بن علي الخزاعي قصيدة الرثاء المشهورة في الحسين الشهيد (ع) وأهل بيته الطاهرين ، أضاف الإمام الرضا (ع) إلى قصيدته البيتين التاليين :

وقبرٌ بِطوسٍ يالها من مُصيبةٍ ... ألَحّت على الأحشاءِ بالزَفَراتِ
إلى الحشرِ حتى يبعث الله قائماً ... يُفرِّجُ عنّا الهمَّ والكُربات [٢]

وقال الإمام الرضا (ع) :

لبِستُ بالعِفّةِ ثوبَ الغنى ... وصِرتُ أمشي شامخ الراسِ
لستُ إلى النسناس مُستأنساً ... لكنّني آنسُ بالناسِ
إذا رأيتُ التيهَ من ذي الغنى ... تِهتُ على التائهِ باليأسِ
ما إن تفاخرتُ على مُعدَمٍ ... ولا تضعضعتُ لإفلاسِ [٣]

وقال الرضا (ع) :

كلنا يأمل مدّاً في الأجل ... والمنايا هُنَّ آفاتُ الأمل
لا تغُرّنكَ أباطيلُ المُنى ... والزم القصد ودع عنك العللْ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ٣٣٨ طبعة اقم ، دلائل الأمامة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ص ١٨٢ منشورات الرضي\ قم ١٣٦٣ هـ .
(٢) نفس المصدر ج٤ ص ٣٦١

إنَّما الدُّنيا كظلٍّ زائلٍ حلَّ فيه راكبٌ ثمَّ إرتحل (١)

وكتب المأمون للرضا (ع) عظني فكتب إليه الإمام الرضا (ع) :

إنَّكَ في دنياً لها مُدَّةٌ يُقبلُ فيها عملُ العاملِ
أما ترى الموتَ مُحيطاً بها يَسلبُ منها أملَ الآملِ
تُعجِّلُ الذَنبَ بما تشتهي وتأمُلُ التوبةَ مِن قابلِ
والموتُ يأتي أهلَهُ بَغتةً ماذاك فِعلُ الحازِمِ العاقلِ (٢)

وقال (ع) في الحلم :

إذا كانَ دوني من بُليتُ بجهلِهِ
أبيتُ لنفسي أن أُقابلَ بالجَهلِ
وإن كان مثلي في مَحلِّي من النُهى
أخذت بحلمي كي أُجَلَّ عن المِثلِ

---

(١) قادتنا كيف نعرفهم لمحمد هادي الحسيني الميلاني ج ٦ ص ٣٨٠ طبعة مؤسسة الوفاء ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٠ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧

(٢) روائع من حياة الأئمة للشيخ علي دخيل ج ٢ ص ٥٦ ناقلا عن البحار ج ١٢ ص ٣٢، عيون أخبار الرضا للصدوق ج٢ ص ١٧٦ طبعة مؤسسة الأعلمي \ بيروت .

وإن كنتُ أدنى منه في الفضلِ وانحجى

عرفتُ له حقَّ التقدُّمِ والفضلِ [(١)]

وقال (ع):

وذي غيلةٍ سالمتُهُ فقهرتهُ فأوقرتُهُ منّي بعفو التحمُّلِ

ولم أرَ للأشياءِ أسرع مهلكاً لغمرٍ قديمٍ من ودادٍ معجلِ [(٢)]

وقال الإمام علي الرضا (ع) في وصف البطيخ:

أهدت لنا الأيامُ بطيخةً من حُلَلِ الأرضِ ودار السلام

تجمعُ أوصافاً عِظاماً وقد عددتُها موصوفة بالنِظامْ

كذاكَ قالَ المُصطفى المُجتبى مُحمَّدٌ جَدّي عليهِ السلامْ

ماءٌ وحلواءٌ وريحانةٌ فاكِهةٌ حرضٌ طعامٌ إدامْ

تُنقي المثانات تُصفّي الوجوه تُطيِّبُ النكهةَ عشرٌ تمامْ [(٣)]

---

(١) مناقب آلَ أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ٣٧٢ طبعة قم. ودار السلام للعلامة النوري ج ٣ ص ٤٠٤ طبعة مؤسسة الوفاء.

(٢) نفس المصدر
عيون أخبار الرضا للصدوق ج ٢ ص ١٧٥

(٣) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٦٣ ص ١٩٤ طبعة مؤسسة الوفاء\بيروت، عن مكارم الأخلاق للطبرسي ص ١٨٥ طبعة الأعلمي \ بيروت.

وكان الرضا (ع) دوماً يتمثّل قائلاً:

وإنّ الضغنَ بعدَ الضغن يغشو
عليكَ ويُخرِجُ الداءَ الدَفينا(١)

وقال الإمام الرضا (ع) من قبيل الوعظ والإرشاد حكماً منظومة:

واعجباً للمرء في ذاته يجر ذيل التيه في خطرته
يزجره الوعظ فلا ينتهي كأنه الميت في سكرته
يبارز الله بعصيانه جهراً ولا يخشاه في خلوته
وإن يقع في شدّة يبتهل فان نجى عاد إلى عادته
إرغب لمولاك وكن راشداً وإعلم بأن العز في خدمته
واتل اكتاب الله تهدى به وإتبع الشرع على سنّته
لا تحرصن فالحرص يزري الفتى ويذهب الرونق من بهجته
والحظ لا تجلبه حيلة كيف يخاف المرء من فوتته
ما فاتك اليوم سيأتي غداً ما في الذي قدّر من حيلته
قضاؤه المحتوم في خلقه وحكمه النافذ مع قدرته
والرزق مضمون على واحد مفاتح الأشياء في قبضته
قد يرزق العاجز مع عجزه ويحرم الكيّس مع فطنته
لا تنهر المسكين يوماً أتى فقد نهاك الله عن نهرته
ان عضّكَ الدهر فكن صابراً على الذي نالك من عضّته

---

(٢) بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٣٤

أو مسّكَ الضرُّ فلا تشتكي إلا لمن تطمع في رحمته

لسانك إحفظهُ وصن نطقه وإحذر على نفسك من عثرته

فالصمت زين ووقار وقد يؤتى على الإنسان من لفظته

من أطلق القول بلا مهلة لا شكّ أن يعثر في عجلته

من لزم الصمت نجى سالماً لا يندم المرء على سكتته

من أظهر الناس على سرّه يستوجب الكيّ على مقلته

من مازح الناس استخفوا به وكان مذموماً على مزحته

كن عن جميع الناس في معزل قد يسلم المعزول في عزلته

من جعل الخمر شفاء له فلا شفاه الله من عِلّتِه

من نازع الأقيال في أمرهم بات بعيد الراس عن جثّته

من لاعب الثعبان في كفّه هيهات أن يسلم من لسعته

من عاشر الأحمق في حاله كان هو الأحمق في عشرته

لا تصحب النذل فتردى به لا خير في النذل ولا صُحبتِه

من إعتراكَ الشك في جنسه وحاله فانظر إلى شيمته

من غرس الحنظل لا يرتجي ان يجتني السكر من غرسته

من جعل الحق له ناصراً أيدّه اللهُ على نُصرته

واقنع بما أعطاكَ من فضلِه واشكر لمولاكَ على نِعمتِه(1)

(1) جواهر الكلام في أدبيات وانشاء لغة العرب\أحمد الهاشمي ص ٦ طبعة مطبعة المقتطف والمقطم بمصر عام ١٩٢٣ ميلادية .

ما ينسب للإمام الهادي (ع)

في تاريخ إبن خلكان ان المتوكل العباسي طلب من الإمام علي الهادي عليه السلام أن ينشده الشعر فاعتذر الإمام الهادي (ع) وكان المتوكل سكراناً فألح على الإمام (ع) فقال الإمام الهادي (ع) :

أنظر فماذا ترى يا أيُّها الرجلُ — وكُن على حذرٍ من قبل تنتقلُ
وقدِّم الزاد من خيرٍ تُسَرُّ به — فكل ساكن دار سوف يرتحلُ
وانظر إلى معشرٍ باتوا على دِعَةٍ — فأصبحوا في الثرى رهناً بما عملوا
بنوا فلم ينفع البنيان وإدَّخروا — مالاً فلم يغنهم لما إنقضى الأجلُ
باتوا على قلل الأجبال تحرسهم — غُلبُ الرجالِ فلم تنفعهمُ القللُ
واستُنزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهم — وأودعوا حُفراً يا بئسَ ما نزلوا
ناداهمو اصارخٌ من بعدما رحلوا — أين الأسِرَّةُ والتيجانُ والحللُ
أين الوجوه التي كانت مُنَعَّمة — من دونها تضرب الأستار والكللُ
فأفصحَ القبر عنهم حين ساءلهُم — تلكَ الوجوهُ عليها الدود يَقتتلُ
يا طالما أكلوا يوماً وقد شربوا — فأصبحوا بعد ذاكَ الأكلِ قد أُكلوا

وطالما عمّروا دوراً لتُسكنَهُم ... ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا

وطالما كنزوا الأموال وادّخروا ... ففرّقوها على الأعداء وارتحلوا

أضحت منازلهم قفراً مُعَطلَةً ... وساكنوها إلى الأجداثِ قد نزلوا[1]

سل الخليفة إذا وافت منيتـه ... أين الجنود وأين الخيل والخول

أين الكنوز التي كانت مفاتحهـا ... تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا

أين العبيد التي أرصدتهم عدداً ... أين الحديد وأين البيض والأسلُ

أين الفوارس والغلمان ما صنعوا ... أين الصوارم والخطّية الذبلُ

أين الكُفاةُ ألم يكفوا خليفتهم ... لمّا رأوهُ صريعاً وهو مُبتهِلُ

أين الكُماةُ التي ماجوا لما غضبوا ... أين الحُماةُ التي تُحمى بها الدولُ

أين الرُماةُ التي تمنع بأسهمها ... لما أتتكَ سهام الموت تنتصلُ

هيهات ما منعوا ضيماً و لادفعوا ... عنك المنية إذ وافاك الأجلُ

ولا الرشا دفعتها عنك لو بذلوا ... ولا الرقا نفعت فيها ولا الحيلُ

ما ساعدوك ولا واساك أقربهم ... بل سلموك لها يا قبح ما فعلوا

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي ص ١٨٣ طبعة مصر، أعيان الشيعة للسيدمحسن الأمين أورد بعض الأبيات .

الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية للشيخ عباس القمي ص ٢٤٤ طبعة دار الأضواء ، وأورد الأبيات غالبية أصحاب السير الذين كتبوا عن الامام الهادي (ع) .

ما بال قبرك لا يأتي بـه أحدٌ ولا يطوف به من بينهم رَجلُ
ما بال ذكرك منسـياً ومطرحـاً وكلهم باقتسام المال قـد شغلوا
ما بال قصرك وحشاً لا أنيس به يغشاك من كنفيه الروع والأهلُ
لا تنكرن فما دامت على ملِكٍ إلاّ أناخ عليه الموت والرَحَلُ
وكيف يرجو دوام العيش متصلاً وروحه بحبال الموت مُتَّصِلُ
وجسمه لبنيات الردى عـرض وملكهُ زائل عنه ومُنتقِلُ(١)

وقال الإمام الهادي عليه السلام في مدينة سامراء :

دَخَلنا كارهينَ لهـا فلمّا أَلِفناها خَرَجنا مُكرهينا(٢)

---

(١) كشكول البحراني للشيخ يوسف البحراني ج ٣ ص ١٨٦-١٨٧ طبعة مؤسسة الوفاء ودار النعمان\بيروت ١٩٨٥

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ج ٤ ص ٤١٧ طبعة \ قم .

ما ينسب للإمام العسكري «ع»

سأل الإمام الحسن العسكري (ع) رفيقه في السجن عيسى بن صبيح ، هل لك ولد ؟ فقال له : لا ليس لي ولد . فقال الإمام (ع) : اللهم إرزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثّل (ع) :

من كان ذا ولـدٍ يُدرك ظُلامتَه

إنّ الذليلَ الذي ليست لـه عَضدُ

قال عيسى بن صبيح : فقلت له ألكَ ولد ؟ . قـال أي واللهِ سيكونَ لي ولـد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فأمّا الآن فـلا ، ثم تمثّل عليه السلام :

لَعلّكَ يوماً أن تراني كأنّما ... بنِيّ حواليَّ الأسودُ اللوابِدُ

فأنّ تَميماً قبل أن يلدَ الحصى ... أقام زماناً وهو في الناس واحدُ[1]

---

(١) نور الأبصار في أحوال الأئمة الأبرار للشيخ محمد مهدي الحائري ص ٣٤٥ طبعة الأعلمي – بيروت ، بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٥ ص ٢٧٥ طبعة مؤسسة الوفاء\بيروت ناقلا عن كتاب الخرايج وذكر الرواية غالبية الذين كتبوا عن الإمام العسكري (ع) .

ما ينسب للامام المهدي "ع"

قال مولانا صاحب العصر والزمان أرواحنا له الفداء في عدم استحباب المفاضلة بين جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وجاحديه :

متى ما أقلْ مولاي أفضلُ منهما
أكنْ للذي فضّلته مُتنقِّصا
ألمْ ترَ أنّ السيفَ يُزري بحدّهِ
مقالَكَ هذا السيفُ أحذى من العصا(1)

وقال في رثاء العلامة المفيد الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ره) وقد وجدت الأبيات محفورة على قبره :

لا صوّتَ الناعي بفقدِكَ انّهُ
يومٌ على آلِ الرسولِ عظيمُ

(1) كلمة الامام المهدي (ع) للشهيد السيد حسن الشيرازي (قدس سره) ص ٥٢٦ ناقلا عن كتاب رياض العلماء للشيخ عبد الله الأصفهاني من تلامذة العلامة المجلسي صاحب البحار .

إن كنتَ قد غيِّبتَ في جدثِ الثرى

فالعدلُ والتوحيدُ فيكَ مُقيمُ

والقائمُ المهديُّ يفرحُ كلَّما

تُليتْ عليكَ من الدروسِ علومُ(١)

روي أن العلامة الجليل السيد باقر بن آية الله الحجة السيد محمد الهندي المتوفي سنة ١٣٢٩ رأى مولانا إمام العصر الحجة المنتظر عجل الله فرجه فيما يراه النائم ليلة الغدير وهو كئيب حزين مفكر فيقول له السيد باقر بعد أن وقع عليه يقبل يديه وقدميه مالي أراكَ مفكراً مهموماً وهذه أيام فرح وسرور بيوم « الغدير » فأجابه الإمام عليه السلام : ذكرت أمي الزهراء (ع) وحزنها وما جرى عليها ثم أنشأ عليه السلام :

لا تراني إتخَّذت لا وعلاها

بعدَ بيتِ الأحزان بيت سرور(٢)

فانتبه السيد وهو يحفظ البيت ونظم قصيدة على نفس الوزن والقافية وضمنها البيت المذكور .

---

(١) نفس المصدر السابق ص ١٣٨ طبعة مؤسسة الوفاء/بيروت . بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٥٣ ص ٢٥٥ طبعة مؤسسة الوفاء\بيروت و ج ١٠٧ ص ١٦٥ .

(٢) الإمام زين العابدين للسيد عبد الرزاق المقرم ص ٢٥٤ طبعة مؤسسة الوفاء\بيروت

وفاء لزينب عليها السلام

وفاءً منا لعقيلة بني هاشم (ع) وأداءً لحق جوارها ننشر هذه القصيدة من الشعر المنسوب لها ضمن هذه المجموعة لتكون مسك الختام فيها راجين منها القبول :

تمسَّك بالكتاب ومن تلاهُ ... فأهل البيت هم أهل الكتابِ
بهم نزل الكتاب وهم تلوه ... وهم كانوا الهداة إلى الصوابِ
إمامي وحدّ الرحمن طفلاً ... وآمن قبل تشديد الخطابِ
عليٌّ كان صدّيق البرايا ... عليٌّ كان فاروق العذابِ
شفيعي في القيامة عند ربي ... نبيٌّ والوصيُّ أبو ترابِ
وفاطمة البتول وسيّداً من ... يخلّد في الجنان مع الشبابِ
على الطّفِّ السلام وساكنيه ... وروح الله في تلكَ القبابِ
نفوساً قدّست في الأرض قدماً ... وقد خلصت من النطف العذابِ
مضاجع فتية عبدوا فناموا ... هجوداً في الفدافد والشعابِ
علتهم في مضاجعهم كعاب ... بأوراق منعّمةٍ رطابِ
وصيّرت القبور لهم قصوراً ... مناخاً ذات أفنية رحابِ
لئن وارتهم أطباق أرض ... كما أغمدت سيفاً في قرابِ
كأقمار إذا جاسوا رواض ... وآساد إذا ركبوا غضابِ
لقد كانوا البحار لمن أتاهم ... من العافين والهلكى السغابِ

فقد نقلوا إلى جنات عدنٍ	وقد عيضوا النعيم من العقابِ
بنات محمد أضحت سبايا	يسقن مع الأُسارى والنهابِ
مغبرةً الذيول مكشفات	كسبي الروم دامية الكعابِ
لئن أبرزن كرهاً من حجاب	فهنَّ من التعفُّفِ في حجابِ
أيبخل في الفرات على حسينٍ	وقد أضحى مباحاً للكلابِ
فلي قلبٌ عليه ذو التهاب	ولي جفن عليه ذو إنسكابِ (١)

---

(١) بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي ج ٤٥ ص ٢٨٥ طبعة مؤسسة الوفاء\بيروت.

ثبت المراجع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ الحديث النبوي الشريف .

٣ ـ الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي .

٤ ـ أدب الحسين وحماسته لأحمد صابري / طبعة إيران .

٥ ـ أدب الطف للسيد جواد شبر .

٦ ـ الاحتجاج لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي طبعة الأعلمي / بيروت .

٧ ـ إحقاق الحق .

٨ ـ إرشاد القلوب للديلمي .

٩ ـ إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان/طبعة مصر .

١٠ ـ أعلام الدين للديلمي .

١١ ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين طبعة دار التعارف/بيروت.

١٢ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني •

١٣ ـ أمالي الصدوق لمحمد بن علي بن بابويه القمي طبعة الأعلمي

١٤ ـ الامام الحسين ملتقى المكرمات للشيخ محمد حسن النائيني •

١٥ ـ الامام زين العابدين للسيد عبد الرزاق المقرم طبعة مؤسسة الوفاء / بيروت •

١٦ ـ الأمثال للميداني •

١٧ ـ الأنوار البهية في تواريخ الحجج الالهية للشيخ عباس القمي طبعة دار الأضواء / بيروت •

١٨ ـ بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي طبعة مؤسسة الوفاء / بيروت •

١٩ ـ البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي طبعة دار الفكر العربي / مصر •

٢٠ ـ بستان الواعظين •

٢١ ـ تاريخ ابن عساكر •

٢٢ ـ تظلم الزهراء للسيد رضي بن نبي القزويني طبعة قم •

٢٣ ـ تفسير الكشاف للزمخشري •

٢٤ ـ جواهر الأدب لأحمد الهاشمي طبعة مصر عام ١٩٢٣ م

٢٥ ـ الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية لحسام الدين بن أحمد المحلي / مخطوط .

٢٦ ـ حياة الامام الباقر (ع) للشيخ باقر شريف القرشي .

٢٧ ـ حياة الامام الحسن (ع) للشيخ باقر شريف القرشي .

٢٨ ـ حياة الامام الحسين (ع) للشيخ باقر شريف القرشي .

٢٩ ـ حياة الامام موسى بن جعفر (ع) للشيخ باقر شريف القرشي .

٣٠ ـ حياة الحيوان للدميري .

٣١ ـ الخرايـج .

٣٢ ـ دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام للعلامة النوري الطبرسي طبعة مؤسسة الوفاء / بيروت .

٣٣ ـ دلائل الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري طبعة إيران .

٣٤ ـ روائع من حياة الأئمة ج ١ ، ٢ للشيخ علي محمد دخيل طبعة مؤسسة أهل البيت / بيروت .

٣٥ ـ روضات الجنات .

٣٦ ـ روضة الواعظين للفتال النيسابوري .

٣٧ ـ رياض العلماء .

٣٨ ـ السيرة النبوية لأحمد بن زيني دحلان .

٣٩ ـ شواهد التنزيل •

٤٠ ـ الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور كامل مصطفى الشيبي / طبعة دار الأندلس ـ بيروت •

٤١ ـ الطرائف لإبن طاووس •

٤٢ ـ عيون أخبار الرضا (ع) للشيخ الصدوق •

٤٣ ـ فاطمة الزهراء (ع) من المهد إلى اللحد للسيد محمد كاظم القزويني طبعة مؤسسة الوفاء / بيروت •

٤٤ ـ قادتنا كيف نعرفهم لآية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني طبعة مؤسسة الوفاء / بيروت •

٤٥ ـ الكافي لثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني •

٤٦ ـ كتاب الفتوح لإبن أعثم الكوفي طبعة دار الندوة الجديدة / حيدر آباد الهند •

٤٧ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة للشيخ الأربلي •

٤٨ ـ الكشكول للشيخ بهاء الدين محمد العاملي / طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت •

٤٩ ـ كشكول البحراني للشيخ يوسف البحراني / طبعة مؤسسة الوفاء والنعمان ـ بيروت •

٥٠ ـ كفاية الطالب •

٥١ ـ كلمة الإمام الحسن (ع) للشهيد حسن الشيرازي طبعة دار الصادق / بيروت •

٥٢ _ كلمة الإمام المهدي (ع) للشهيد السيد حسن الشيراي طبعة طبعة دار الصادق / بيروت .
٥٣ _ لسان العرب لإبن منظور .
٥٤ _ لواعج الأشجان في مقتل الإمام الحسين (ع) للسيد محسن الأمين طبعة دار العالم الاسلامي .
٥٥ _ محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني .
٥٦ _ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ص) .
٥٧ _ معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين (ع) للشيخ محمد مهدي الحائري طبعة تبريز .
٥٨ _ مكارم الأخلاق للطبرسي .
٥٩ _ المناقب للخوارزمي .
٦٠ _ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني طبعة المطبعة العلمية / قم .
٦١ _ المنتظم لابن الجوزي .
٦٢ _ مهيج الأحزان .
٦٣ _ ناسخ التواريخ .
٦٤ _ نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار للشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي / طبعة مصر .
٦٥ _ نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار للشيخ محمد مهدي الحائري / طبعة الأعلمي _ بيروت .
٦٦ _ وسيلة المآل / مخطوط .
٦٧ _ وهناك بعض المصادر ذكرناها في الهوامش أو في السياق .

صدر للمؤلف

- كتاب نهج الشـــهادة
- ديوان المدائح المنظومة في العترة المظلومة   المجموعة الأولى
- كراس أنيس العريس في يوم الأحد والخميس
- كراس متعتـــان كانتـــا •
- عبيـــر الرســالة •

تطلب كتب المؤلف من دار أسامـــة

دمشق ـ هاتف ٤٣١٤٨٠

ودار المجـــد ـ دمشق هاتف ٢٤٥٨٥٥ ـ ص.ب ١١٠٣٣

الفهرس

تحت الطبع

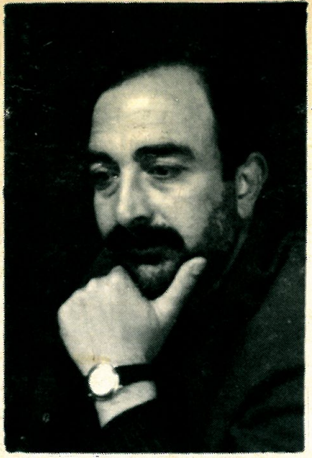
- المدائح المنظومة في العترة المظلومة — المجموعة الثانية
- المدائح المنظومة في العترة المظلومة — المجموعة الثالثة
- المدائح المنظومة في العترة المظلومة — المجموعة الرابعة

مخطوطات

- كتاب حول الشعائر الحسينية .
- كتاب نهج الكرامة (شرح ١٠٠ كلمة للامام الحسن (ع)) .
- حيـاة على الأكبر (ع) .
- مشاعر ومواقف — ديوان شعر
- المدائح المنظومة في العترة المظلومة — المجموعة الخامسة

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٢١	السابع	!نطفى	إنطفى
٢٧	الثاني	تذوقوا	يذوقو
٢٨	السابع (الهامش)	الميلاثي	الميلاني
٢٨	الثامن (الهامش)	نيانه	نباته
٣٦	السادس	ضنته	صنتته
٤٣	قبل الأخير	بن	بين
٤٥	الخامس	(٢)	(١)
٤٥	الرابع (الهامش)	الحصار	الحصا
٤٧	الثاني عشر	!خضر	إخضر
٥١	الأخير	١٨٤	١٧٤
٥٢	الرابع (الهامش)	الميلاثي	الميلاني
٦	الخامس (الهامش)	!غتراراً	إغتراراً
٦٩	السادس	قاسمه	قاصمه
٨٧	الحادي عشر	لامام	الامام
٩٠	الهامش (١)	نفس المصدر	الامام زين العابدين للسيد عبد الرزاق المقرم
١٠٤	الهامش (٢)	بحار الأنوار	نفس المصدر السابق ج١ ص٦٧٦ طبعة دار
١٠٠	جاء السطر الثالث بدل الثاني والثاني بدل الثالث واضافة عبارة ج ٢ ص ١٠٦ ونسبها للحطيئة في الهامش رقم ٢		
١٠٦	الثاني (هامش)	سلك الدر	سلك الدرر
١١٥	الخامس	(٢)	(١)
١١٥	الهامش	(٣)	(١)
١٢١	الرابع	اذا	اذ
٢٠١	بدل الهامش رقم ١ بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٩ ٣		



«أبو حسنين في سطور»

- هو السيد المرتضى بن محسن بن رفيع الدين بن مهدي الحسني السندي ينتهي نسبة إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
- ولد عام ١٩٥٠ في كربلاء .
- إنتقل مع أسرته عام ١٩٥٩ إلى الكاظمية ليجاور الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) ويرتاد مجالس علمائها وأدبائها ينهل منهم فنون العلم والأدب .
- حصل عام ١٩٧٥ على شهادة البكالوريوس في المحاسبة وإدارة الأعمال من كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية .
- درس مقدمات الفقه والأصول والتفسير والتاريخ والأخلاق .
- ساهم وبشكل متميز في إحياء ذكريات أهل البيت عليهم السلام نظماً وإنشاداً وكتابة وخطابة يشهد له بذلك منابره في العراق وسوريا ولبنان منذ عام ١٩٦٥ .
- هاجر من العراق عام ١٩٨٠ ليجاور الحوراء زينب عليها السلام .
- نذر نفسه لنصرة الإسلام والدفاع عن مظلومية محمد وآل محمد «ص» لأنه يرى في ذلك إنتصاره في الدنيا والآخرة .
- أمنيته أن يموت على حب محمد وآل محمد «ص» لكي يحشر معهم .